98

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران

السنة الثالثة عشرة – العدد:4 ربيع الثاني 1438

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

- سعة الأفق و رحابة الصدر من ضرورة الوحدة والتضامن
- لا ينبغي منع علماء أهل السنة من السفر إلى سائر محافظات البلاد

رحيل العلامة الكبير ومحدث العصر مولانا الشيخ سليم الله خان رحمه الله





الارهاب

ترامب والإرهاب الإسلامي!!

على هامش وفاة الشيخ شهاب الدين شهيدي رحمه الله من أبرز علماء السنة في إيران:

تكسّرت النِصالُ على النِصالِ!

الشيخ حسين كركيج ينتقد منع الشيخ عبد الحميد من المشاركة في تشييع جثمان الشيخ شهيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثالثة عشرة - ربيع الثاني 1438 هـ.ق



المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أى مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

قد فوجئ العالم الإسلامي بنبأ وفاة أستاذ العلماء وشيخ المشايخ العلامة المحدث مولانا سليم الله خان رحمه الله مؤسس الجامعة الفاروقية ورئيس منظمة « وفاق المدارس العربية الإسلامية بباكستان» التي تضم زهاء عشرين ألف مدرسة. بما فيها من جامعات كبيرة، وهي من أكبر المنظمات في العالم الإسلامي أسسها العلماء للتنسيق بين الجامعات الدينية والمعاهد الأهلية وتوحيد منهاجها وتطويرها، وكانت في البداية منظمة صغيرة ولكن بعد أن تولى وإدارتها سماحة الشيخ الفقيد، حوّلها إلى منظمة شاملة راقية من غير أن يألو جهدا في سبيل تطويرها ورقيها، فانضمت إلى هذه المنظمة مدارس وجامعات كثيرة فصارت أكبر منظمة تعليمية تربوية توعوية وثقافية. وجديربالذكر أن الشيخ رحمه الله لم يصده الإشراف على هذه المنظمة المترامية عن ممارسة النشاطات الأخرى، فهو اشتغل بتدريس الحديث والعلوم الشرعية، ودرّس صحيح البخاري أكثر من خمسين عاما، وبادر بشرحه في كتاب قيم سمّاه: كشف الباري عما في صحيح البخاري، مما لمع في قائمة شروح صحيح البخاري وصنف من أفضلها وأوفاها بالغرض حسب شهادة العلماء المعاصرين، وبالجملة كان الشيخ رحمه الله من أفذاذ الرجال الذي قلما يجود الزمان بمثله. والافتتاحية ترتمي في هذا الموضوع، وكاتبنا الألمعي الذي قد عرفه عن كثب واجتمع به مرات في أماكن عديدة وفترات شتى، قام بتقديم شخصيته أكثر فأكثر، مستعرضا جوانب حياته وخدماته المختلفة.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن.

وفي ملف "مقالات مترجمة " حصيلة حوار ممتع ومفيد جدا مع العالم الرباني والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الروديني حفظه الله من أبرز الأساتذة بجامعة دارالعلوم زاهدان وأقدمهم، أجرته "مجلة نداء إسلام" الفارسية، ولما رأينا أنه يحتوي على نقاط براقة، وتجارب قيمة جاءت كحصيلة لمسلسل من الاجتهاد والرحلة والهجرة لأجل تحصيل العلم، وتجشم المصاعب والمحن في هذا السبيل، قمنا بنقله إلى العربية، كي يستفيد منه قراؤنا الكرام أيضا، بخاصة جيل الطلاب والعلماء، بما أنه كفيل بتنوير دربهم، ودفعهم إلى اكتساب العلم مهما كانت الظروف حالكة والأجواء عويصة، ونريد نشره في حلقات.

وتوفي خلال هذه الأيام الشيخ شهاب الدين شهيدي من أبرز علماء السنة في إيران وأحد أبرز أعضاء المجمع الفقهي بالبلد، وأستاذ الفقه والحديث في "معهد أحناف الديني" بمدينة "خواف" في محافظة "خراسان الرضوية"، إثر نوبة قلبية. وملف المدونات لهذا العدد يضم مقالا حول الشيخ المتوفى.

وتتمع في هذا العدد بمقالات وتحاليل مفيدة أخرى.

فإلى القراء الكرام هذه الملفات ونرحب بكل رأي وتعليق من قبلهم.

المحتويات

الافتتاحية

رحيل العلامة الكبير ومحدث العصر مولانا الشيخ سليم الله خان رحمه الله/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٢

على مائدة القرآن

تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني / تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٤

الخطب والمحاضرات

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

"سعة الأفق" و"رحابة الصدر" من ضرورة الوحدة والتضامن ٦

الشيخ حسين كركيج ينتقد منع الشيخ عبد الحميد من المشاركة في تشييع جثمان الشيخ شهيدي ٧

منثورات

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ٨

القرآن

لماذا لا نشعر بجمال القرآن؟ ٩

مقالات مترجمة

الفرار إلى المدرسة! [الحلقة الثالثة] / تعريب: السيد مسعود ١٠

دراسات إسلامية

أضواء على تدوين الحديث في القرون الأولى [القسط الأخير] / الأستاذ عبد اللطيف الناروئي ١٢

الأدب العربي والإسلامي

كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (١٥) / الأستاذ نور عالم خليل الأميني ١٤

إلى متى تبقى اللغة العربية في محل مفعول به؟ / د. فيصل القاسم ١٦

قضايا معاصرة

ترامب والإرهاب الإسلامي!! / عبد الرحمن محمد جمال ١٧

على مائدة المثنوي

كاد الثعبان أن يقتل الدّبّ/ عبدالواحد قلندرزهي ١٨

في ذمة الله

رحيل بقية السلف وقدوة الخلف العلامة الشيخ سليم الله خان! / السيد مسعود ١٩

منوّعات

أدّبني حلمي/ أبو فلان ٢١

المطالعة

كيف أطالع/ نصير الدين القاسمي ٢٢

مدوّنات

تكسّرت النصال على النصال/ السيد مسعود ٢٤

ماهي الأمم المرشحة لأن تتبوأ القمة؟! / محمد ناروئي ٢٥

عباقرة أهل السنة في إيران

الإمام البغوي رحمه الله / أبو محمد البلوشي ٢٦

بأقلام الطلبة

أبو الحسن الندوي حياته وأدبه / شراف الدين سيدي ٢٧

وسائل التواصل الاجتماعي أم مقاريض الحياة؟! / عبد المجيد خدادادیان ٢٩

شؤون إسلامية ودولية

ساعتان.. مع اللوبي الصهيوني/ عمر عاصي ٣٠

مقالات في الفكر

نحن نحترم/ عبد الله عبيداللهي ٣١



الجامعة الفاروقية - كراتشي

رحيل العلامة الكبير ومحدث العصر مولانا الشيخ سليم اللّه خان [رحمه الله]

بقلم: سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

وما كان قيس هلكه هلك واحد*****ولكن بنيان قوم تهدما

فوجئنا في الشهر المنصرم بنبأ وفاة أستاذ العلماء وشيخ المشايخ العلامة المحدث مولانا سليم الله خان رحمه الله مؤسس الجامعة الفاروقية ورئيس منظمة « وفاق المدارس العربية الإسلامية بباكستان» التي تضم زهاء عشرين ألف مدرسة. كان الشيخ سليم الله خان رحمه الله تعالى من أفذاذ الرجال الذي قلما يجود الزمان بمثله. بدأ دراسة العلوم الشرعية في دار العلوم ديوبند وتربى في حجر العلماء الكبار أمثال شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدني والأديب الفقيه مولانا إعزازعلي ومولانا الشيخ مسيح الله خان رحمهم الله.

كان الشيخ معجبا بمشايخه ويفتخر بهم وسيما بالمجاهد الكبير مولانا السيد أحمد المدني ولا يزال يذكره بخيرويترحم عليه ويدعو له ويذكر حكاياته لتلاميذه وأصحابه وجعله نبراسا لنشاطاته وبطولاته، يحث أصحابه على التأسي به ومواصلة طريقه، فلما تخرج الشيخ في دار العلوم ديوبند بدأ التدريس في مدرسة مفتاح العلوم للشيخ مسيح الله خان، خليفة الشيخ الأكبروحكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي، واغتنم الفرصة للاستفادة من معارفه وعلومه سيما في مجال التزكية والسلوك ثم هاجر إلى باكستان، واشتغل مدرسا بدار العلوم (تندو الله يار) بإشارة الشيخ شبير أحمد العثماني، صاحب «فتح الملهم» ثم دعي للتدريس في دارالعلوم كراتشي وهناك تلمذ عليه المفتي محمد رفيع العثماني وأخوه المفتي محمد تقي العثماني، ابنا المفتي الأكبر محمد شفيع، وخلق كثيرون.

تأسيس الجامعة الفاروقية

بعد أن درّس الشيخ عشر سنوات في دار العلوم كراتشي، قام بإنشاء الجامعة الفاروقية في ظروف قاسية وأوضاع متأزمة مقاسيا الشدائد ومتحملا المشاق، ولكنه استقام وثابر، حتى تحسنت الأوضاع. فلم تمض مدة قليلة إلا وقد تلألأت هذه الجامعة الجديدة في سماء العلم والمعرفة فنافست المعاهد والجامعات القديمة ثم سبقت الكثير منها، فقصدها الداني والقاصي من عطاش العلوم الدينية، من بلاد شتى وتخرجوا فيها ورجعوا إلى أوطانهم وينذرون قومهم، فبذلك عمّت فيوض الشيخ سليم الله رحمه الله في العالم، وقلما توجد بلدة إلا وقد وصل إليها أشعة علومه ومعارفه وفيوضه وبركاته، وقلما يوجد معهد ديني إلا وفيه تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه.

منظمة وفاق المدارس العربية الإسلامية

إن وفاق المدارس التي تضم حاليا زهاء عشرين ألف مدرسة أو معهد ديني بما فيها من جامعات كبيرة، هي من أكبر المنظمات في العالم الإسلامي أسسها العلماء للتنسيق بين الجامعات الدينية والمعاهد الأهلية وتوحيد مناهجها وتطويرها فهي كانت في البداية منظمة صغيرة ولكن بعد أن تولى زعامتها وقيادتها وإدارتها سماحة الشيخ سليم الله، حوّلها إلى منظمة شاملة راقية ولم يأل جهدا في سبيل




الفصول الدراسية بالجامعة الفاروقية

تطويرها ورقيها، فانضمت إلى هذه المنظمة مدارس وجامعات كثيرة فصارت أكبر منظمة تعليمية تربوية توعوية وثقافية. ولا شك أن هذا من أكبر إنجازات الشيخ سليم الله رحمه الله، إنه لم يكتف بالإشراف وإصدار الأحكام وتقديم التوصيات من بعيد بل كان يشرف على جميع النشاطات التي تمارسها المدارس ويتجسم مشاق الرحلة مستعرضا جميع شؤونها الفكرية والسلوكية والتعليمية، لم يترك مدينة ولا قرية قريبة أو بعيدة إلا وسافر إليها ورأى معاهدها عن كثب وجلس مع مديريها وأساتذتها وطلابها موصيا إياهم بالجد والنشاط واتباع السنة وإصلاح الأمة فلم يذق طعم الراحة طول عمره، وكان همه ودأبه وديدنه أن تصلح المدارس الدينية وينهض العلماء لنشر العلوم الدينية في أرجاء المعمورة، ويحاربوا البدع والخرافات والتقاليد المزعومة. تعرضت منظمة وفاق المدارس وبعض أعضائها من المدارس للأذى والضغوط من ناحية دولة باكستان بإشارة من الحكومات الأجنبية سيما أمريكا، فحاولت دولة باكستان التدخل في شؤون المدارس وتغيير مناهجها ومسارها وتوليتها ولكن الشيخ سليم الله لم يستسلم للضغوط ولم يخضع للطغاة فقاوم صارما، صامدا، حكيما، فلم يأذن ولم يرض بأي تدخل ينافي أهداف المدارس وغاياتها فدفع المؤامرات المدروسة بصموده وحنكته وحكمته.

زهده وتقشفه

عاش الشيخ سليم الله خان زاهدا، متقشفا، راغبا عن الدنيا وزخارفها، متأسيا بسلف الأمة وبكبار علماء ديوبند وبأساتذتها البررة لا يخاف في الله لومة لائم كان ينتقد العلماء الذين يبالغون في استخدام الإمكانيات الرفاهية، تاركين طريق السلف الصالح، فيوصيهم بالزهد والوسطية، والاهتمام باتباع السنة واختيار منهج الصالحين. والابتعاد عن لمعان المادية وبريقها.

محدثا ومؤلفا

قضى حياته في تدريس العلوم الإسلامية واشتغل بتدريس الحديث سبعين عاما ودرس صحيح البخاري أكثر من خمسين عاما فتجلت مواهبه في فن الحديث حتى لُقّب بأستاذ المحدثين في عصره وتشهد بذلك مؤلفاته في الحديث سيما كتابه « كشف الباري عما في صحيح البخاري» الذي قال عنه فضيلة مولانا عبدالحميد حفظه الله -مدير جامعة دار العلوم زاهدان وخطيب الجمعة لأهل السنة بها - وهو الذي درس البخاري أكثر من عشرين مرة: لم أجد شرحا آخر مثله في تبيين المذاهب وتوضيح الدلائل، وبيان المسائل.

شخصية مثالية وقدوة ربانية

إن للشيخ سليم الله خان رحمه الله ميزات وخصائص لا تسعها مقالة أو افتتاحية أو كلمة رثاء. كيف وإنه كان آية في المجاهدة والدعوة إلى الله والتمسك بالكتاب والسنة. والزهد والتواضع ونشر العلوم الدينية وتكوين الرجال وتربية الدعاة والعلماء. عرفته منذ أن بدأت الدراسة في دار العلوم كراتشي وسعدت بلقائه وشفقته ودعائه مرارا، فلله الحمد على ذلك. وبعد إقامتي في زاهدان كلما سافرت إلى كراتشي حاولت زيارته فكان يسأل عن أحوال المدارس والمشايخ ويستقبلنا بحفاوة وبشاشة. ولما جاء إلى إيران كان يرافقه رؤساء المنظمات التعليمية من الفرق الأخرى وكان رئيس الوفد، كل يعترف بزعامته وفضله. فأفاد العلماء والطلاب وأجاز أهل العلم بسنده المتصل، وقدّم نصائح وتوصيات غالية من أهمها التوصية بالتقوى والاهتمام بتعليم أولادهم تعليما دينيا وتأهيلهم لخدمة الدين، والتأسي بحياة المتقين. وكان آخر لقائي إياه في الحرم المكي حيث كنت جالسا مع فضيلة مولانا عبد الحميد فإذا بالشيخ أحمد النارويي وكان من تلاميذه الأوفياء يبشّرنا بأن الشيخ سليم الله خان تشرف في حج هذا العام وسأبحث عنه فذهب ورجع بالبشرى فذهبنا جميعا إليه وتشرفنا بزيارته فسأل عن أحوالنا وأوضاع بلادنا بابتسامة وفرح ودعا لنا وأوصانا بما أوصى ولم نعلم أن هذا آخر لقاء معه. ولما شاع نبأ مرضه دعا له الجميع بالصحة والعافية ولكن استأثرت به رحمة الله عزوجل فودّع الدنيا الفانية ولبّى نداء ربه « فإنا لله وإنا إليه رجعون».

وإننا إذ ننوّه بخدماته وجهوده وبطولاته، نعزّي أولاده وأسرته وتلاميذه وأصحابه سيما نجليه البارين سماحة الدكتور محمد عادل خان وشقيقه مولانا الشيخ عبيد الله خان الذي فوّضت إليه مسئولية إدارة الجامعة الفاروقية، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الشيخ برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه ويلحقه بالملأ الأعلى والصالحين ويرزقنا جميعا الصبر والسلوان، ويوفق خلفاءه وتلاميذه لمواصلة طريقه والتأسي بأسوته، وهو المستعان وعليه التكلان.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه وأكرم نزله ووسّع مدخله وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله. اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره.

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي

النهي عن كتمان آيات الله



تفسير سورة البقرة آية ١٥٨-١٦٢

المناسبة

ذكر في الآيات السابقة بيان القبلة وعدم اعتراف أهل الكتاب بنبوّة الرسول صلّى الله عليه وسلّم وكتمانهم الحق، ثمّ ذكر عقاب الذين يكتمون الحق ويصرّون على ذلك، ووعدهم بقبول التوبة إذا ندموا وتابوا وأصلحوا واعترفوا بالحق.

التفسير المختصر

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ} الشاهدة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم، {وَالْهُدَىٰ} أى ما يهدى إلى الطريق المستقيم واتباع محمد صلى الله عليه وسلم {مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ} التوراة أوالإنجيل، {أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا} عن الكتمان، {وَأَصْلَحُوا} ما أفسدوا بالتدارك، {وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ} أتجاوز عنهم، {وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ} يعنى ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات {أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا} أي في اللعنة أو في النار، {لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ} أي لا يؤخّرون عن العذاب وقتا من الأوقات.

فقه الحياة أو الأحكام

ضرورة نشر العلوم الشرعية وعدم جواز كتمانها:

ذكر في الآيات أنّ كتمان الآيات النازلة من عند الله جريمة كبيرة يستحق صاحبها اللعنة، حيث يلعنه الله وجميعُ الخلق. كما تستنبط أحكام عديدة أخرى منها، كوجوب إظهار العلم وبيانه وتحريم كتمانه، قال صلّى الله عليه وسلّم: "من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار" (رواه أبوهريرة رضي الله عنه، أخرجه ابن ماجة).

وتحقيق الآية هو أنّ العالم إذا قصد كتمان العلم عصى، وإذا لم يقصده لم يلزمه التبليغ إذا عرف أنه مع غيره (القرطبي). ويستنبط من الآية أيضا أنّ الذي لا معرفة له بالعلم الشرعي الصحيح فلا ينبغي له أن يجترأ على بيان المسائل الشرعية والأحكام الدينية.

المسئلة الثالثة التي تستنبط من الآية المذكورة هي أنّ العلم الذي يحرم كتمانه وهُدّد كاتمه بالعذاب هو العلم بمسائل واضحة ثابتة من الكتاب

والسنة يحتاج إليها الناس في أمور دينهم، أمّا العلم بالمسائل التي لا يحتاج إليها عامّة الناس بل قد يُخشى من بيانها وقوع الناس في الفتنة وسوء الفهم فكتمان مثل هذا العلم لا يدخل في الوعيد، بل يستحسن كتمانه عن بعض الناس. وإلى هذا يشير قوله تعالى: {من البينات والهدى}.

وقد أخرج الإمام البخاري عن علي كرم‌الله وجهه حيث قال: "حدثوا الناس، بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله"، واتضح أيضا أن العالِم يجب عليه أن يحدث الناس حسب عقولهم، وإذا شعر من شخص وقوعه في الخطأ بسبب كلامه يجتنب من التحدث أمامه. لأجل هذا يكتب كثير من الفقهاء بعد بيان المسائل العديدة "هذا مما يعرف ولا يعرّف"، ومعنى ذلك أنّ المسئلة ممّا يجب على أهل العلم معرفتها، ولكن لا ينبغي نشرها بين العامّة.

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم ولا تضعوها في غير أهلها فتظلموها".(تفسير القرطبي ج٢ ص ١٨٥)

قال القرطبي: أمّا أنه لا يجوز تعليم الكافر القرآن والعلم حتى يُسلم، وكذلك لا يجوز تعليم المبتدع الجدال والحِجاج ليجادل به أهل الحق، ولا يعلم الخصم على خصمه حجة يقطع بها ماله، ولا السلطان تأويلا يتطرّق به إلى مكاره الرعية، ولا ينشر الرخص في السفهاء فيجعلوا ذلك طريقا إلى ارتكاب المحظورات، وترك الواجبات ونحو ذلك.

الحديث له حكم القرآن

روي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا، ثم يتلو{إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى}. وهناك صحابة آخرون أيضا قالوا بمثل ما قال أبو هريرة، رضي الله عنهم جميعا.

هذه الراويات تدلّ على أنّ للحديث عند الصحابة حكم القرآن؛ لأنّ الوعيد الوارد في الآيات لأناس يكتمون الآيات البينات والهدى. ولا تصريح فيها لذكر الحديث، لكنّ الصحابة رضي الله عنهم اعتبروا الحديث في حكم القرآن وجعلوا كتمانه سببا للوعيد المذكور.

معاصٍ تجلب لعنة الكائنات جميعا

في قوله تعالى: {ويلعنهم اللاعنون}، لم يعين القرآن الكريم اللّاعنين، لذلك قال مجاهد وعكرمة: هم الحشرات والهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم.

ويؤيّده أيضا خبر رواه البراء بن عازب رضي الله عنه، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:{يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون} قال: {دواب الأرض}. (ذكره القرطبي نقلا عن ابن ماجه بإسناد حسن)

لا يجوز لعن الكافر المعيّن ما لم تُعلم حاله عند الموافاة

استنبط الجصّاص والقرطبي من قوله تعالى {وماتوا وهم كفار} أنّ الكافر المعيّن لا يجوز لعنه، لأن حاله عند الموافاة لا تعلم، وقد شرط الله تعالى في هذه الآية في إطلاق اللعنة الموافاة على الكفر، ولأن ذرائع معرفة ذلك انقطعت، لأجل هذا لا يجوز لعن الكافر بالتعيين، وأمّا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن أقواما بأعيانهم من الكفّار فإنما كان ذلك لعلمه بمآلهم. أمّا لعن الكفار جملة من غير تعيين فجائز.

واتضح من هذا أنّ مسئلة اللعنة مسئلة خطيرة جدا حيث لا يجوز لعن الكافر ما لم يعلم أنه مات على الكفر، إذن كيف يجوز لعن مسلم أو لعن دابّة؟ والعامّة غافلون عن هذا، خاصة النساء فهن يستعملن ألفاظ اللعنة لأولادهن وأقاربهن.

واللعنة لا تكون بألفاظ اللعنة فقط بل الألفاظ التي تؤدي معناها أيضا تُعتبر في حكم اللعنة. وأصل معنى اللعنة الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى.



كندا تنشر دوريات للشرطة لحراسة المساجد

المسلم - نشرت الشرطة الكندية دوريات عند المساجد والمدارس بمناطق المسلمين بمدن عدة عقب الهجوم على مسجد في مقاطعة كيبيك الذي أودى بحياة ستة من المصلين.

وقالت السلطات الكندية إن طالبا جامعيا كنديا يدعى ألكسندر بوسينيتي هو المشتبه فيه الوحيد في حادث إطلاق النار الذي وقع الأحد وأسفر أيضا عن إصابة ١٧ شخصا آخرين ووصفه رئيس الوزراء جاستن ترودو بأنه "هجوم إرهابي".

وفي كيبيك تمركزت عربات الشرطة أمام العديد من المساجد وفحص ضباط الشرطة بطاقات هوية الصحفيين الذين ينتظرون في الخارج.

وتم تطويق عدد من البنايات حول المركز الإسلامي الذي تعرض للهجوم، ووقف ضباط الشرطة بالخارج يستجوبون المارة.

.....

زعيم الجماعة الإسلامية بالنمسا يحذر من المساس بالحجاب

المسلم- هاجم رئيس "الجماعة الإسلامية" في النمسا، إبراهيم أولغون، مشروع قانون يهدف لحظر ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة، قائلا: "الحجاب خط أحمر بالنسبة لنا، ومن الضروري منع إقرار هذا القانون".

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها أولغون، لعدد من المراسلين الأتراك في مدينة فيينا، تطرق خلالها إلى مشروع قانون يهدف لحظر ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة وبينها المدارس، ضمن حزمة اندماج جديدة، أعلن عنها وزير الخارجية والاندماج النمساوي سيباستيان كورتس، مطلع يناير الجاري.

ولدى اقتراحه القانون، قال الوزير، كورتس إن "النمسا دولة علمانية"، كما قال إنه لن يتم حظر الصليب، الذي اعتبره "رمزا دينيا في المدارس"، وأرجع سبب ذلك إلى أن "الصليب أحد عناصر تاريخ النمسا وعاداتها".

وردًا على تلك الخطوة قال رئيس الجماعة، أولغون، "الحجاب أحد أهم العناصر الأساسية في الإسلام، وليس له علاقة بمسألة الاندماج، وينبغي ألا ينتظر أحد منا أن نغير ديننا".

.....

قلق أممي بشأن الوضع الإنساني بمضايا والزبداني

وكالة الأناضول - قال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إن المنظمة تشعر بالقلق من الوضع المزري في مدينة مضايا المحاصرة بريف دمشق.

ولفت إلى أن مضايا والزبداني المحاصرتين من النظام السوري وحزب الله اللبناني، والفوعة وكفريا المحاصرتين من المعارضة لم تتلق مساعدات منذ نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وأضاف «نشعر بالقلق بشأن الوضع في بلدة مضايا السورية المحاصرة، حيث يتعرض أربعون ألف شخص إلى العنف والبرد الشديد.. لقد تلقينا تقارير غير مؤكدة بشأن موت شخصين في مضايا أثناء الأيام الأخيرة، أحدهما بسبب المرض والآخر قتل برصاص قناص».

وأكد دوجاريك أن المنظمة الدولية على استعداد لتقديم المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة في الزبداني ومضايا وكفريا والفوعة حالما يتم منح حق الوصول من قبل الأطراف.

.....

الزهار: لن نقبل صفقة أسرى لا تلبي طلبات المقاومة

القدس العربي-أكد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمود الزهار أنه لا حديث عن صفقة تبادل أسرى جديدة مع إسرائيل ما دامت تعتقل أسرى الصفقة الماضية، مشددا على أن المقاومة لن تقبل أي صفقة لا تلبي طلباتها، فيما حملت عائلات إسرائيلية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مسؤولية التقصير في استعادة أبنائها.

وقال الزهار في لقاء خاص مع الجزيرة إنه «يتعين على إسرائيل أيضا أن تتعهد بالالتزام ببنود أي صفقة جديدة للأسرى وعدم تكرار ما حدث في صفقة «وفاء الأحرار» الماضية لأننا نرفض دفع ثمن قضية واحدة مرتين».

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

" سعة الأفق" و"رحابة الصدر" من ضرورة الوحدة والتضامن

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة الجمعة (٥ جمادى الأولى ١٤٣٨) إلى أن الوحدة والانسجام بين الأقوام والمذاهب الإيرانية كانت رمزا لانتصار الثورة، معتبرا "سعة الأفق" و"رحابة الصدر" من ضرورة الوحدة والتضامن.

تطرق فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة إلى مناسبة ذكرى انتصار الثورة في إيران قائلا: لا شك أن سر انتصار الثورة في الوحدة والانسجام. الأقوام والمذاهب والطبقات المختلفة في إيران اتحدوا جميعا، ودعموا الثورة حسب استطاعتهم حتى انتصرت.

واعتبر فضيلته الأمن في الحدود أيضا من الوحدة والانسجام، وأضاف قائلا: رغم جهود الأعداء للإخلال بأمن الحدود، لكنها ظلت آمنه، ويسود الانسجام والوحدة بين الناس على الحدود. منافع الشيعة والسنة ومضارهم مشتركة في البلاد؛ فعليهم جميعا أن يتمسكوا بالمشتركات.

وأضاف فضيلته قائلا: عزة الشعب الإيراني والمسلمين جميعا تكمن في الوحدة والانسجام. لا يمكن أن تبقى إيران واحدة وعزيزة، وأن تبقى الثورة والنظام إلا بالوحدة الانسجام.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد "سعة الأفق" و"رحابة الصدر" من ضرورة الوحدة والتضامن، قائلا: من لوازم الوحدة التمتع بسعة الأفق والنظر. لا يمكن لنا تحقيق وحدة بيننا أو وحدة مع المسلمين، أو أحرار العالم، إلا إذا ملكنا سعة النظر والأفق.

وتابع فضيلته: يجب نبذ الرؤية القومية أو الطائفية؛ لا ينبغي التمييز بين الناس على أسس الأعراق كالفرس والبلوش والكرد والتركمان و... بل يجب أن نفكّر أننا جميعا من الشعب الإيراني، ووحدتنا عزة للوطن. فعلى جميع القوميات والمذاهب في إيران أن يزيدوا من تحملهم. شقاء الشعوب يبدأ عندما يقسمون أنفسهم، ولا يحمل بعضهم سعة الصدر بالنسبة إلى الآخر.

وأشار مدير جامعة دار العلوم في زاهدان إلى القلق العابث بالنسبة إلى زيادة عدد السكان من أهل السنة في المدن الكبرى، وأضاف قائلا: كانت مثيرا للغرابة تصريحات بعض العلماء والمراجع حيث أعربوا عن قلقهم بالنسبة إلى تزايد نسبة أهل السنة في بعض المدن الكبرى مثل مشهد. الذين يتحدثون لنا عن الوحدة ويؤمنون بها، لا ينبغي لهم أن يجروا هذه الكلمات على ألسنتهم؛ فزيادة أهل السنة في البلاد سبب لفخر إيران، فهؤلاء مواطنون من هذا البلد.

واستطرد فضيلته قائلا: الشعب الإيراني سنة وشيعة مواطنون إيرانيون، وسيدافعون عن سيادة الأراضي إن تعرضت البلاد للهجوم. يجب علينا جميعا أن يتحد بعضنا مع بعض، ولا ينبغي أن يكون تمييز وتصنيف أثناء التوظيف، ويجب أن يراعي بعضنا حرمة بعض.

لا ينبغي منع علماء أهل السنة من السفر إلى سائر محافظات البلاد

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، في قسم آخر من كلمته، إلى منعه من السفر للمشاركة في تشييع جثمان الشيخ "شهاب الدين شهيدي" (من كبار علماء السنة في إيران حيث وافته المنية يوم الأربعاء)، وأضاف قائلا: لا ينبغي منع أشخاص معينين من السفر للمشاركة في صلاة جنازة في محافظة



أخرى. نحن جميعا مواطنون، ويجب أن نتمتع بالحرية. لا ينبغي لشخص لديه أفكاره الواضحة ومواقفه الشفافة، ويريد عزة المسلمين، ويقف في المواقف الصعبة تجاه الأعداء، أن يمنع من السفر من محافظة إلى محافظات أخرى.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: لو كنا نحمل سعة صدر أكثر، وزدنا من كمية التحمل فينا، لكانت لنا مكانة أعلى وأسمى عند الناس، وظهرت لنا مكانة في قلوب العالمين، واعتنقنا أحرار العالم.

وصرح فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: خطابي لجميع الأقوام والمذاهب في إيران، ومن بيدهم القرارات، وينظر الناس إلى حركاتهم، أن يوسعوا أنظارهم، ويزيدوا من قوة تحملهم، لأن هذه كلها تكون سببا لزيادة الوحدة والتضامن. نرجو أن نبني بلادنا بالوحدة والتعاون، ونكون أسوة للعالمين.

على دونالد ترامب أن يغير سياسته الخاطئة

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى الخطوات الجديدة التي قام بها الرئيس الإمريكي الجديد، قائلا: ترامب أعلن حظر السفر إلى إمريكا لمواطني سبع دولة من الدول الإسلامية. لا يليق بدولة تدعي التطور والرقي، أن تغلق أبوابها على البلاد الأخرى، ويسعى في إنشاء الجدار العازل بين الأمم والشعوب. من المثير للغرابة أن الشعوب تسعى لإزالة هذه الجدران بينهم، لكن الأمريكيين أصيبوا بضيق النظر، ويعودون إلى القرون السابقة.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى قلة التجربة للرئيس الإمريكي الجديد في ميدان السياسة، وأضاف قائلا: الرئيس دونالد ترامب الذي لا يعلم كيف وصل إلى السلطة، يريد إنشاء جدران عازلة بين الشعوب. على ترامب وغيره أن يغيّروا سياساتهم الخاطئة، بدل إنشاء الجدارن ورسم الحدود بين الشعوب.

وأضاف خطيب أهل السنة مخاطبا القوى العالمية: على ترامب والأمريكيين والأوروبيين وكل من يريد أن يحارب الإرهاب والتطرف، أن يغيروا سياساتهم.

وأضاف فضيلته قائلا: على القوى الكبرى أن تحرر فلسطين، وتتخذ منطق الحوار، وتختار العدل والاعتدال، إذن يسود الأمن العالم.

وتابع: مكافحة الإرهاب والتطرف ليست في القصف والتخريب والحرب. الحرب تشعل الحرب. ليس العلاج في الهجوم العسكري والقصف. دراسة المشكلات واستماع كلام المخالف والتخطيط هو الطريق الصحيح.

وأكد فضيلته على لزوم "إعادة النظر" في السياسات الخاطئة التي أدت إلى الأزمات في العالم، قائلا: السياسات الماضية للولايات المتحدة وأوروبا وروسيا كانت خاطئة، لذلك لم تحل تلك السياسات مشكلاتهم. دعمهم

للكيان الصهيوني واليهود المتطرفين، نموذج من سياستهم الخاطئة. على القوى الكبرى أن تصحح أساليبها وسياساتها.
وأكد مدير جامعة دار العلوم زاهدان على لزوم الحوار وتنفيذ العدل، قائلا: في الظروف الراهنة، تفيد سياسة العدل والإنصاف. هذا الأمر يمكن أن يحقق الأمن في الشرق الأوسط والعالم، ويتصدى للإرهاب.

وفاة ثلاثة من العلماء في الأسبوع الماضي خسارة كبيرة

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية خطبته إلى وفاة ثلاثة من العلماء البارزين خلال الأسبوع الماضي، وأضاف قائلا: في الأسبوع الماضي واجهنا خسارة كبيرة ومؤسفة. توفي ثلاثة من العلماء الصالحين، وعلى رأسهم الشيخ "شهاب الدين شهيدي رحمه الله، استاذ الفقه والحديث في معهد أحناف في مدينة خواف. وفاته كانت خسارة كبيرة للمسلمين جميعا وخاصة أهل السنة في خراسان؛ فإن الشخصية العلمية لصالح المدارس الدينية والشعب المسلم. علماء عاملون وصالحون أمثال الشيخ مولانا شهيدي ثروة علمية كبيرة لنا.
وعزى فضيلة الشيخ عبد الحميد علماء خراسان وأساتذة وطلاب مدرسة أحناف في مدينة خواف وسائر المراكز الدينية والعلمية على وفاة هذا العالم الكبير.
وتابع فضيلته: توفي أيضا الشيخ "خدا نظر قلندرزهي" رحمه الله الذي كان من العلماء القدامى والمعمرين في منطقة "كورين" في زاهدان، وكذلك الشيخ "خدابخش جوهري" من العلماء الصالحين والناشطين في منطقة "دامن" من توابع إيرانشهر. رفع الله درجات هؤلاء، وتغمدهم برحماته.
(موقع: سني أون لاين)

في خطبة الجمعة في مدينة نشتيفان بمحافظة خراسان؛

الشيخ حسين كركيج ينتقد منع الشيخ عبد الحميد من المشاركة في تشييع جثمان الشيخ شهيدي



انتقد فضيلة الشيخ "محمد حسين كركيج" مدير معهد "دار العلوم فاروقية" في مدينة "غاليكش" وخطيب أهل السنة في مدينة "آزادشهر" (شمالي إيران) في خطبته التي ألقاها يوم الجمعة في مدينة "نشتيفان" في محافظة "خراسان الرضوية"، الرؤية الأمنية للنظام بالنسبة إلى علماء أهل السنة، ومنعَ فضيلة الشيخ عبد الحميد من المشاركة في تشييع جثمان الشيخ "شهاب الدين شهيدي"، من كبار علماء السنة في إيران.
وأشار فضيلته إلى منع السلطات الإيرانية فضيلة الشيخ عبدالحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، من المشاركة في تشييع جثمان الشيخ شهيدي، قائلا: كم كان جميلا لو أقام فضيلة الشيخ عبد الحميد الذي هو إكليل أهل السنة صلاة الجنازة على الشيخ شهاب الدين شهيدي. لا ينبغي أن تكون نظرة المسؤولين إلى علماء أهل السنة نظرة أمنية.
وأضاف خطيب أهل السنة في مدينة آزاد شهر: علماء أهل السنة أينما سافروا ظلوا منادين إلى الوحدة، ويؤكدون دائما على نبذ الطائفية.
وأشار مدير معهد "دار العلوم فاروقية" إلى مودة الناس لعلماءهم واحترامهم لهم: النظرة الأمنية للعلماء نظرة خاطئة، لأنها تبعدنا عن أهدافنا الإسلامية.
وتابع: العلاقة بين العلماء سبب للبركة وتزيد من المودة والمحبة، وهي لصالح البلاد. العلماء كما أنهم مرابطون لحدود العقيدة، مرابطون أيضا لحدود الوطن.
جدير بالذكر أن السلطات الأمنية منعت فضيلة الشيخ عبدالحميد، إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان من الذهاب إلى محافظة خراسان والمشاركة في تشييع جثمان الشيخ "شهاب الدين شهيدي" في مدينة خواف بمحافظة خراسان، الذي توفي الأربعاء الماضي.
(موقع: سني أون لاين)

اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية ، فكرية، عملية

إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

موقف القاديانية إزاء العالم الإسلامي:

وبقيت الجماعة القاديانية في عهد مؤسسها وبعده معتزلة عن جميع الحركات الوطنية وحركة التحرير والجلاء في الهند صامتة بل شامتة لما دهم العالم الإسلامي من رزايا ونكبات على يد المستعمرين الأوروبيين، وعلى رأسهم الإنجليز مقتصرة على إثارة المناقشات الدينية والمباحثات حول موت المسيح ونزوله ونبوة المرزا غلام أحمد، لا اتصال لها بالحياة العامة والمسائل الإسلامية والحركات التي كانت مظهرا للغيرة الإسلامية والشعور السياسي في هذه البلاد دائبة على الإخلاص للحكومة الإنجليزية، حريصة على خدمة مصالحها السياسية، حتى اعتقد كثير من المفكرين والدارسين أن هذه الدعوة كانت من وحي الإنجليز ووليد السياسية الإنجليزية وغرسها، ولذلك كان الدكتور محمد إقبال مصيبا في رأيه عن المرزا غلام أحمد وجماعته في شعره السائر« إنه يتحدث عن مقام الأولياء والعظماء وإنما كان مريدا مخلصا للسادة الإنجليز، إنه يعتقد أن بهاء الإسلام ومجده في حياة العبودية وأن سعادة المسلمين في أن لا يزالوا محكومين، أذلاء، إنه كان يعد حكومة الأجانب رحمة إلهية، لقد رقص الرجل حول الكنيسة ومضى



سبيله».

(كتاب القادياني والقاديانية ص ٢١٨ إعداد: السيد عبد الماجد الغوري)

ابن حزم وكتابه « الملل والنحل»

قال الإمام السبكي رحمه الله : وابن حزم هذا رجل جرئ بلسانه، متسرّع إلى النقد بمجرد ظنه، هاجم على أئمة الإسلام بألفاظه. وكتابه هذا: « الملل والنِّحَل» من شر الكتب، وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه، لما فيه من الإزراء بأهل السنة، ونسبة الأقوال السخيفة إليهم من غير تثبت عنهم، والتشنيع عليهم بما لم يقولوه.

وقد أفرط في كتابه هذا في الغض من شيخ السنة أبي الحسن الأشعري، وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع، وصرح بنسبته إلى البدعة في كثير من المواضع، وما هو عنده إلا كواحد من المبتدعة!

والذي تحققته بعد البحث الشديد أنه لا يعرفه، ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده، وإنما بلغته عنه أقوال نقلها الكاذبون عليه، فصدّقها بمجرد سماعه إياها، ثم لم يكتف بالتصديق بمجرد السماع حتى أخذ يشنّع! وقد قام أبو الوليد الباجي وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره، وأخرج من بلده، وجرى له ما هو مشهور في الكتب». انتهى.

(كتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لـ الإمام أبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي الهندي ص ٢٩٣-٢٩٤)

شريطة بقائنا وعزنا نصر الله لنا

أيها الإخوان! إن شريطة بقائنا، وعزنا، وشرفنا، وشريطة نصر الله لنا أن نعيد خصائصنا وومیزاتنا التي رفعنا الله بها على الأمم، وأما أن نقلدهم في موضاتهم وثرواتهم، ونحسدهم على سلطتهم مثلا، فهذا عدم تقدير لنعمة الله تبارك وتعالى، فلا بدّ أن نذكر دائما أن الله تعالى قد نصرنا في بدر، لأنه صدق قوله: « إن تهلك هذه العصابة لن تعبد» فصدّق الله تبارك وتعالى هذا، فيجب أن نحافظ على هذه الشريطة، و أن نقوم بواجب الدعوة، لا نحسدهم، ولا نغبطهم، بل ترقّ قلوبنا لهم، وأن نخرج إلى هذه البلاد دعاة، هادين، موجهين، مرشدين، نعم! ونضرب لهم مثلا في البساطة، ومثلا في صلابة الإيمان، وندعوهم إلى أن يجلّونا ويعتمدوا علينا، ويقتبسوا منّا، ويستنيروا منا نور الحياة، ونور الفطرة السليمة، ونور خشية الله تبارك وتعالى، ونور الاعتماد على الله، ونور المساواة البشرية الحقيقية، هذا الذي نخافه الآن، إن المسلمين قد نسوا أوتناسوا هذه الشريطة، إن الله قد نصرهم، لأنه صدق قول الرسول – عليه الصلاة والسلام – « اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد» فيجب أن نعود إلى هذه الميزة، وإلى هذا الفارق الأصيل الجذري، بين الأمم، وأن نكون دعاة إلى الله، وإلى التوحيد، ودعاة إلى المساواة البشرية، وإلى العدل الإنساني، ودعاة إلى الخضوع لله، بدل أن نعتبر تقليد الحضارة الغربية، والشعوب الغربية الفوز الأكبر، فيجب أن نكون معتزين بعقيدتنا، وبحضارتنا، ومعتزين بتعاليم النبوة، وواثقين بنصر الله، وهنا تتغير خريطة العالم، وهي لا تتغير بالمؤامرات التي تحاك هناك، والمخططات التي توضع هناك، تتغير خريطة العالم بعودة هذه الأمة إلى منهجها ومبدئها، وإلى غايتها، وإلى ميزتها، وإلى الكرامة التي أكرمها الله بها.

(كتاب محاضرات إسلامية في الفكر والدعوة للعلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي ص ٢٣٨-٢٣٩)

لماذا لا نشعر بجمال القرآن؟

محمد إلهامي
باحث في التاريخ والحضارة

أستأذن القراء في التوقف مؤقتا عن سلسلة "مكتبة الثائر المصري" المستمرة منذ بدأت الكتابة في مدونات الجزيرة.. أحيانا بعض الخواطر تلحُّ إلى درجة لا يملك منها الكاتب فكاكا..

(١)كان شيخ العربية في زماننا أبو فهر محمود شاكر يصر على أن الإعجاز الأساسي للقرآن هو في بلاغته، فيها تحدى العرب فأعجزهم وحيَّرهم وتركهم بلا حيلة أمام بيانه، هذا وهم أهل البلاغة والفصاحة.. وقد أطال في شرح هذه الفكرة في مقدمته لكتاب "الظاهرة القرآنية" لمالك بن نبي، ولكنه كان يشرح فكرته كما يشرحها المبهور العاجز عن بيان أسباب انبهاره، لا شك مرت عليك هذه اللحظات، الفكرة تملأ روحك وتتدفق في صدرك ولكن لسانك لا يستطيع تصويرها لمن تخاطبهم.

وقد وصل أبو فهر في طريقته هذه إلى أننا لن نشعر بجمال القرآن إلا إذا درسنا الشعر الجاهلي وفهمناه وهضمناه، فعندئذ سنشعر بجلال القرآن وسموعبارته، ثم وصل إلى فكرة لا أعرف أحدا طرحها من قبله، وهي أن نعلم الطفل أشعار الجاهليين أولا قبل القرآن، حتى إذا تعلم القرآن ذاق حلاوته!

نحن لا نناقش الآن مدى صواب أو خطأ هذه الفكرة.. إنما نشير إليها فحسب..

ليس القرآن مجموعة أفكار.. القرآن فوق كونه حقا يُنشيء حالة نفسية في قارئه، وإدمان تلاوة القرآن تصنع ذائقة فكرية وشعورية يميز الإنسان بها بين الحق والباطل حتى وإن لم يتمكن من التعبير عنها

إننا نفقد الشعور بالقرآن لأننا فقدنا الشعور باللغة.. تماما مثلما لا نشعر بلذة الشعر المترجم عن الإنجليزية والفرنسية والهندية وغيرها.. يبدو لنا الشعر المترجم ككلام متكلف ومعاني عسيرة!

(٢)ربما مرَّت علي أيام أكثرت فيها من قراءة الشعر والأدب حتى ليشعر المرء أحيانا أن موسيقى الشعر حاضرة في ذهنه عميقة في روحه.. تلك هي الأيام التي أشعر فيها إذا قرأت القرآن بأن له طعما مختلفا.. وهو أمر لا يمكن وصفه، إذ كيف يوصف طعم لمن لم يذقه، وكيف توصف لذة لمن لا يعرفها؟!

وكنت إذا ارتقيت المنبر فخطبت في الناس فتلوت آية، وجدت لها طعما عجيبا، كمن يبحث عن شيء فيلقاه فجأة بين يديه، كمن يتعطش لوصف معنى يتحير فيه فإذا بالآية ترويه وتغذيه وتشبعه وتمتعه..

وذات ليلة كنت أقرأ في سورة النجم، فنسيت نفسي، فأخذت آياتها الأخيرة ذات الإيقاع القصير السريع تهبط بي وتصعد، حتى جاء قول الله (فاسجدوا لله واعبدوا) فوجدتني أسجد بلا تفكير.. في سجودي هذا تذكرت أن النبي لما قرأ هذه الآيات على ملأ من قريش سجدوا من فورهم، فأشيع لهذا أنهم أسلموا.. حينها فقط فهمت سجودهم وتأثرهم!

(أرجو أن تفتح المصحف، وتجرب)

وحينئذ فهمت خطتهم التي شعارها "لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون"، وكيف أن عبد الله بن مسعود حين كان يُسْمِعهم القرآنَ كان يُعرضهم لحالة عنيفة من الأزمة، تماما كما تخلص قوم ثمود من الناقة المعجزة.. لم يتحملوا أن يروا المعجزة التي تثبت لهم صدق النبي وخطأهم فذبحوها!!

في مثل هذه المواقف أتفهم أكثر نظرية أبي فهر.. وفي هذه المواقف أتحسر على ضياع ذائقة اللغة أكثر.. وعندها يقع قلبي كلما تذكرت أجيالنا التي تدرس في المدارس الأجنبية فتكاد الصلة أن تنقطع بينها وبين القرآن الكريم..

(٣)وضعت كتب كثيرة في بلاغة القرآن، لكن غالبيتها لم تعد تناسب القارئ المعاصر، إما لأنها كُتِبَت في الأصل لعلماء البلاغة وأهل اللغة، وإما لأنها كُتِبَت في الزمن الماضي فلم تعد لغتها ولا أساليبها في التصوير تناسب حال العصر الآن..

ولذا لا أجد من بين هذه الكتب أنسب لأهل عصرنا الآن من كتب الشهيد سيد قطب، مثل "التصوير الفني في القرآن" وهو فتح في بابه، لم يكتب مثله قبله على كثرة ما كُتِب في الموضوع، وتلك هي نظريته التي بنى عليها تفسيره "في ظلال القرآن" في طبعته الأولى، قبل أن يزيدها قيمة وجمالا وحياة وقوة بما أضاف إليها بعد رسوخه في الفكر الإسلامي من أفكار. ثم إنه استلَّ من هذه النظرية كتابه الآخر "مشاهد القيامة في القرآن الكريم"!

لذلك لم يكن إقبال المسلمين على كتاب "الظلال" من فراغ، كيف وهو الكتاب الذي كُتِبت كثير من فصوله في السجن، ثم تعقَّب النظام صاحبه حتى قتله، ثم تعقَّب الكتاب حتى ينهيه، حتى لقد حدثني أحد مشايخ الإخوان الكبار قديما أنهم لما خشوا على "الظلال" من الضياع كلَّفوا بعضهم بحفظه، وقد كان في بلدتي بالصعيد من كان يحفظه، فكان إذا سرد شيئا منه في الخطبة اهتز الناس من فرط التأثر بكلامه!

جرب أن تقرأ "في ظلال القرآن" لتشعر بالفارق في استشعار لذته ونعيمه!

(٤)هل يمكن أن تصف جدارا آيلا للسقوط كهذا الوصف "جدارا يريد أن ينقضَّ"؟!

هل تجد وصفا لمن يعود باكيا خيرا من "تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا"؟!

هل تجد وصفا لقوم انسحبوا من المجموع ليتشاوروا معا أقصر من "خَلَصوا نَجِيًّا"؟!

هل تجد تعبيرا عن طلوع الصبح أجمل وأرق وألطف من "والصبح إذا تنَفَّس"؟! أو تعبيرا عن تسلل الليل أحلى وأدق من "والليل إذا عسعس"؟!

القرآن ينزعك من همومك اليومية وتفاصيلك الصغيرة ليضعك في صورة الحقائق الكبرى، صورة الكون والناس والخلق، معركة الحق والباطل المستمرة منذ آدم والممتدة في نهر الزمان

جرِّب أن تصف عاقبة قوم لم يتعلموا من أخبار التاريخ بأحسن من "ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مُزْدَجَر، حكمةٌ بالغة فما تُغْنِ النُّذُر"..

جرب أن تنطق عن ناصح لم يستجب له قومه بأحكم من "يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، ولكن لا تحبون الناصحين"؟!

جرب أن تعبر عن العلم والقدرة والهيمنة بأفضل من "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض، ولا رطب ولا يابس، إلا في كتاب مبين"..

جرب أن تصف صورة الرجل الأشيب بأكثر من "واشتعل الرأس شيبا"..

كأنك ترى صورة اشتعال اللهب في الرأس ثم تركها بيضاء!

جرب أن تصف الشئ

(٥)ليس القرآن مجموعة أفكار.. القرآن فوق كونه حقا يُنشيء حالة نفسية في قارئه، وإدمان تلاوة القرآن تصنع ذائقة فكرية وشعورية يميز الإنسان بها بين الحق والباطل حتى وإن لم يتمكن من التعبير عنها..

القرآن ينزعك من همومك اليومية وتفاصيلك الصغيرة ليضعك في صورة الحقائق الكبرى، صورة الكون والناس والخلق، معركة الحق والباطل المستمرة منذ آدم والممتدة في نهر الزمان مع كل نبي والتي لا تزال فصولها تتجدد وتتكرر.. فتجد أنك صرت أوسع صدرا وأهدأ نفسا وأرحب فكرا وأطول صبرا!

الفرار إلى المدرسة!!



تعريب: السيد مسعود

مسلسل الاجتهاد الحثيث والهجرة والرحلة المتواصلة لتحصيل العلم، طوال ما يزيد على ٣٢ سنة! في حوار مع العالم النبيل والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الرودیني حفظه الله.

[الحلقة الثالثة]

إشارة: ما بين أيديكم هو حصيلة حوار ممتع ومفيد جدا مع العالم الرباني والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الرودیني -حفظه الله- من أبرز الأساتذة بجامعة دار العلوم زاهدان وأقدمهم، أجرته معه« مجلة نداء إسلام» الفارسية، ولما رأينا أنه يحتوي على نقاط براقة، وتجارب قيمة جاءت كحصيلة لمسلسل من الاجتهاد والرحلة والهجرة لأجل تحصيل العلم، وتجشم المصاعب والمحن في هذا السبيل، قمنا بنقله إلى العربية، كي يستفيد منه قراؤنا الكرام أيضا، بخاصة جيل الطلاب والعلماء، بما أنه كفيل بتنوير دربهم، ودفعهم إلى اكتساب العلم مهما كانت الظروف حالكة والأجواء عويصة، ونقوم بنشره في حلقات.
(المعرّب)

الرحلة إلى باكستان!

وبعد ١٢ سنة قضيتها في أفغانستان في تحصيل العلم، في قندهار وضواحيها إلى لشكرغاه وغرمسيروغرشك، أخيرا عزمت على الذهاب إلى باكستان لمواصلة رحلة التحصيل على دربها، في ذلك العهد ظاهرشاه كان يحكم أفغانستان ، وفي باكستان الجنرال أيوب خان كان رئيسا للجمهورية. وكانت العلاقات بين البلدين متوترة، وكان من المتوقع اندلاع الحرب بينهما، وبلغ التوتر إلى حد جعل كلا من البلدين أقر جنودهما في طرفي الحد، الأمر الذي سبب الصعوبة في المرور بالحد.

هذا الوضع قد سبب منع الأقرباء إياي من الذهاب إلى باكستان، فقلت في نفسي إن رحلتي هذه من أجل تحصيل العلم وفي سبيل الله، أوليست المحنة التي تصيبني في هذا الطريق أو الموت يضمن لي السعادة؟ فانطلقت دون أن أحمل معي شيئا من أمتعة الرحلة وزاد السفر.

على قرب الحد وصلت طريقا يتصل جانب الجنوب إلى مدينة كويتة، وعلى جانبي الحد تتواجد قوات البلدين، فمررت بالقوات الأفغانية وكانوا على أهبة في قواعدهم، لكن لم يوقفني أحد، ودنوت من القوات الباكستانية وكانوا جالسين والبنادق موضوعة على أكتافهم، وكانوا ذوي قلنسوات معوجة خاصة، فمضيت في طريقي بهدوء، إلى أن مررت بهم أيضا، وجملة القول أن توفيق الله حالفني فعبرت بسلام، بشكل عجيب، ووصلت إلى مدينة كويتة.

مكثت في كويتة هذه مدة ثم ذهبت إلى مولانا عبد الله أجميري شال دره ئي، وكان من أصل بلوشي تخرج من أجمير ودلهي الهندية، استفدت منه في شال دره مدة وجيزة، ثم ذهبت إلى مولانا عرض محمد في كويتة، وكان له مدرسة حديثة التأسيس، تضم أساتذة مستعدين، مؤهلين. في هذه المدرسة لم أستفد كثيرا من الأساتذة، لأن التدريس كان باللغة الأردية، وما كنت أعرف الأردية، لكن بعض الطلبة البشتون درسوا لديّ بعض الكتب، فأصبح تلامذة أولئك الأساتذة، تلاميذي أيضا، وعدا هؤلاء أيضا بعض قد درس عندي، وفي السنة الأخيرة التي قضيتها هناك قد توفي مولانا إجميري، فساهمنا في مراسم تشييع جثمانه.

كان ذهابي إلى كويتة متزامنا مع وقوع زلزال شديد في هذه المدينة وضواحيها، وقد خلّف خرابا ودمارا كبيرين، وكانت الآثار باقية، والشقوق كانت بادية في الأرض، وكثير من الناس قد بنوا لهم بيوتا من الطين والخشب، ويسكنون فيها. طالت إقامتي في كويتة سنتين ثم سافرت إلى كراتشي.

كراتشي، لاهور، غجرانواله، مرحلة التحصيل الثانية:

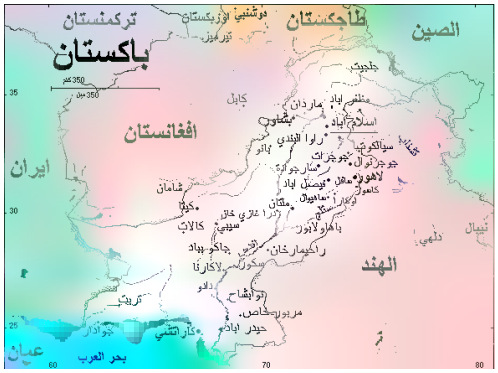
في ذلك العهد كان في كراتشي ثلاث مدارس ذات صيت ورواج، مدرستان قديمتان، ومدرسة حديثة التأسيس، "جامعة دار العلوم كراتشي"، تحت إشراف مولانا المفتي محمد شفيع العثماني و"جامعة العلوم الإسلامية

نيوتاون" تحت إشراف مولانا محمد يوسف النبوري، هاتان المدرستان كانتا ذات سابقة، و"الجامعة الفاروقية" جديدية التأسيس مع رئاسة مولانا سليم الله خان.

بظني ركبت من كويتة القطار المتوجه إلى كراتشي، وفي الحقيقة ركبت قطار بيشاور بدل قطار كراتشي، وفي منتصف الليل وصلنا المحطة الرئيسة في مدينة سكّر، وقدمت البطاقة، فقيل لي: هذا القطار يمضي إلى بيشاور!! قلت: فماذا أفعل الآن؟! قالوا لي انزل في هذه المحطة والتحق بالذين يغادرون إلى كراتشي صباحا.

في اليوم التالي بعد صلاة الفجربدأت أتفقد الذين كان يقال لهم "بابو" فهم أركبوني القطار المقبل على كراتشي، فوصلت كراتشي عند صلاة العصر، فنزلت من القطار هناك، وأمشي على وجهي من غير أن أعرف لي مقصدا، ولا أعرف أحدا ولا من اللغة الأردية شيئا، لكني كنت واثقا بأن الله تعالى سيهديني. وفجأة ناداني رجل بشتوني بلغته قائلا: أعرف أنك غريب في هذا المكان، أين تقصد؟! فقرت عيني واطمأننت بلقائه، وقلت بعد التسليم والمجاملة بأني طالب جئت هنا لتحصيل العلم.

أوقف ركشة وقال للسائق: اذهب بهذا الطالب إلى مدرسة نيوتاون، وقد تحمل دفع الأجرة مني، وحينما ذهبت هناك وجدت الطلاب في هيئات وأزياء مختلفة، بعض منهم كانوا لابسي القلنسوات الصوفية، وعلى كل هيئة الطلاب كانت على غير ما كنت شاهدت وأتخيله. جلست في زاوية وسألت عن طالب حول كيفية التسجيل وشروط الالتحاق بالمدرسة، فرد علي: قد مضى على بدء الدروس في هذه المدرسة شهران أوثلاثة شهور، ولا يسجل الطالب الجديد، الأحسن لك أن تذهب إلى الجامعة الفاروقية! وكنت قد كلمت الأصدقاء واستشرتهم بشأن الفاروقية سابقا. صليت العشاء في الفاروقية، وبعد الصلاة ألقيت النظر إلى غرف الطلاب، ربطت خيمات على الأطر الحديدية، التي كانت ذات جدران قصيرة، والمسجد كان صغيرا جدا، وفي فناء الجامعة كان يوجد رمال، فجلست على الرمال، قلت: ربي، ماذا أفعل، ومع من أتكلم؟ وبينا كنت في هذا الفكر، إذ جاءني طالب يعدو، وقال باللغة البشتونية: أستاذ، هذا أنت؟ كيف حالك؟ وقد عرفته، وكان طالبا قد درس عندي عدة كتب خلال السنتين اللتين قضيتهما في كويتة، فذهب بي إلى غرفته، وأكرمني وأحسن وفادتي. صباح اليوم التالي صحبني إلى الشيخ مولانا سليم الله خان، وقال: هذا يريد أن يدرس هنا، لكنه ليس بطالب عادي، بل هو علامة، مع المواصفات التي قدمها هذا الطالب، تم تسجيلي في هذه المدرسة دون اعتراض أي مشكلة، وقد درست هناك سنة، وقرأت خلالها كتبا كـ تفسير البيضاوي، والتوضيح والتلويح، وكتاب البيوع للهداية، ما درست عند الشيخ سلم الله خان، ولم أتمتع بالتلمذة عليه، ولم أحظ بأن أكون تلميذا له مع الأسف. الأستاذ الذي كان يدرس التوضيح والتلويح كان بلوشيا، وفيما أظن من سراوان، كان عدد من الطلاب الإيرانيين، بمن فهم عبد العزيز اللهياري(وهو مولانا عبد العزيز اللهياري رحمه الله، خطيب الجمعة الفقيد، لأهل السنة في بيرجند، ومن العلماء البارزين في خراسان، توفي سنة ١٣٧٣ ش. الموافق ١٩٩٤م.) كانوا مشتغلين بطلب العلم في ذلك العهد،كان في الصفوف السفلى وقد قرأ علي بعض الكتب الابتدائية لعلم المنطق، مع طالب آخر، في مساء الخميس كنا نتجول في كراتشي، ذاهبين إلى الأماكن المختلفة منها، بهدف التعرف الأكثرعلى ثقافة أهلها، وعاداتهم وأعرافهم، وكنا نختلف إلى المدارس الأخرى، ومنها دار العلوم بكراتشي، والتقيت بالشيخين الكبيرين



مولانا المفتي محمد شفيع العثماني ومولانا محمد يوسف البنوري رحمهما الله، وحضرت مجالسهما، لم أتأقلم مع طقس كراتشي لتراكم الهواء، والرطوبة الكثيرة، فكان يسبب الكسل والنوم، وكثير من الطلبة كان النوم يغلبهم في الفصل، ولأجل هذا أقبلت على لاهور بعد قضاء سنة في كراتشي. في لاهور ذهبت إلى "الجامعة المدنية" كان يرأسها مولانا أحمد ميان وكان من الشخصيات العلمية البارزة، في هذه المدرسة كان يدرس عدد من الطلاب البلوش الإيرانيين والباكستانيين، لكن عدد البلوش الباكستانيين كان يفوق، بعض الطلاب من الباشتو والأفغان، قد درسوا لدي بعض الكتب، لما كانوا لا يفهمون دروس البنجابيين، جيدا، حسب ما كانوا يدعون.

وفي هذه المدة كنت أختلف إلى الجامعة الأشرفية، وهناك التقيت بالشيخ مولانا محمد إدريس كاندهلوي، وحضرت حلقة درسه، وكما حضرت درس مولانا رسول خان، وكانا من الشخصيات العلمية البارزة في الجامعة الأشرفية في لاهور.

كان بين الجامعة المدنية والأشرفية مسجد يدعى "نيلا كنبد" في هذا المسجد التقيت بمولانا المودودي، وكان إنسانا لائقا، وكان ذات هيكل قوي متزن يلبس قلنسوة جلدية.

خلال المدة التي كنت في لاهور اغتنمت الفرصة للذهاب إلى بدر العلوم برحيم يارخان، للمشاركة في حلقة مولانا عبد الغني الجاجروي رحمه الله والاستفادة منه، ثم ذهبت إلى هذه المدرسة للموقوف عليه (السنة التي تليها دورة الحديث) واجتمعت في صف واحد مع مولانا عبد الحميد، ومولانا أمير محمد، ومولانا شير محمد، ومولانا غل محمد كرمزهي الخاشي، وكان أستاذ مشكاة المصابيح مولانا عبد الغني الجاجروي رحمه الله، وكتاب شرح العقائد وإن كنت درسته من قبل، فدرسته هنا لدى الأستاذ يوسف مرة أخرى.

شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد شمسنا المضيئة، وإكليل رأسنا،أنا أعرفه منذ كان في عنفوان الشباب، وفي مدرسة بدر العلوم رحيم يارخان قد اشتركنا معا، في حلقة مولانا عبد الغني الجاجروي للتفسير، في أربع دورات، هناك كنت أرى الشيخ مولانا جاجروي كان له اهتمام خاص بالشيخ عبد الحميد من بين الطلاب الوافدين من أنحاء العالم، وكانوا يشتركون في حلقته، ما يناهز عددهم ٣٠٠ إلى ٤٠٠طالب، وكان هذا الاهتمام ناشئا عن تقوى الشيخ، وخشيته، وذكائه، كان مولانا عبد الحميد في تلك الأيام شابا، وقد نمت اللحية في أطراف وجهه، كنت أكبر منه سنا، نحن عرفنا الشيخ هنالك، وعرفنا روحياته البارعة، أذكر أن الطلاب الذين كانوا يأتون من إيران والمناطق الأخرى، يشتركون في حلقة تكراره، وكانوا على اتصال به، في السنة التالية لدورة الحديث بعض الأصدقاء بقوا في بدر العلوم رحيم يارخان، أما أنا فقد ذهبت إلى مدينة غجرانواله، لدى مولانا سرفراز خان صفدر، وهو من الشخصيات العلمية والمحققين البارعين، على مستوى باكستان، بل خارج باكستان، وكان له سند علمي متفوق جدا، وفي كثير من العلوم كان له مهارة فوق العادة، تأتيه الرسائل من دار العلوم ديوبند وجامعة الأزهر، وتتم معه مكاتبات علمية. مولانا محمد يوسف البنوري والعديد من الشخصيات البارزين كانوا يرتادون عليه، وكان بينهم مراودات علمية، ومولانا المفتي محمود أيضا كان له إرادة خاصة بالشيخ، وكان تلميذه.

أضواء على تدوين الحديث في القرون الأولى (القسط الأخير)

الشيخ عبداللطيف الناروبي

الإمام الأعظم وتدوين الحديث والفقه:

إن تدوين الحديث النبوي الشريف من الأمور الهامة التي اعتنى العلماء به وكتبوا حوله واسترسلوا الكلام حول نشأته وتطوره والحاجة إليه وما جاء فيه من المنع والرخصة، ومن الذي حاز السبق في مجال التدوين وتركز جهوده لتدوين الأحاديث النبوية. والنظر إلى كتب القوم في التدوين يغنينا عن جر الكلام فيه. ولكن الأمر الذي يستحوذ الاهتمام هو أن كثيرا من المصنفين والدارسين في حقل الحديث وتدوينه والباحثين عن نشأته وتطوره يغمضون ويتنقبون بنقاب المسامحة والغفلة عن ذكر الإمام الأعظم والهمام الأفخم أبي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) في هذا المضمار ويتغافلون عن إبداء هذه الحقيقة التي شهدها التاريخ.

ولا شك أن هذا العمل فضيلة لا تنسى لهذا الإمام الجهبذ وحقيقة تكشف القناع عن جهوده الجبارة في سبيل نشر الأحاديث النبوية والحفاظ عليها في أزهى وأقدم العصور وقد تحمل الأوابد والصعاب في سبيل العلم والحديث وغرس الفقه على أصول الحديث. والدليل على كمال تبحره وسعة باعه وكثرة إطلاعه على منابع الأحاديث ومخازن الروايات والأخبار ما رواه الموفق المكي في مناقب الإمام والزبيدي في عقود الجواهر المنيفة وغيرهما عن يحيى بن نصر بن حاجب قال: سمعت أبا حنيفة رحمه الله تعالى يقول: عندي صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذي ينتفع به.

فهذه الرواية إن دلت على شيء لتدل على كمال اضطلاعه في علم الحديث ولكن صرح بنفسه إنه ما أخرج منها إلا ما ينتفع به وما كان يهمه الإكثار من سرد الروايات لما أن الصحابة والتابعين منعوا من الإكثار.

قال العلامة محمد حسن السنبلي في تنسيق النظام على مسند الإمام : على إن كثرة الرواية بدون دراية ليس فيه كثير مدح بل عقد له ابن عبد البر بابا في ذمه قال: الذي عليه فقهاء جماعة المسلمين وعلماءهم ذم الإكثار من الحديث بدون تفقه ولا تدبر. انتهى. وروى الخطيب عن اسرائيل بن يوسف أنه قال: نعم الرجل النعمان ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصا عنه وأعلمه بما فيه من الفقه. فالحق الذي ينبغي الإفصاح عنه هو أن أبا حنيفة رضي الله عنه كما عنده صناديق من علم الحديث كذلك تشهد الروايات والأخبار المتواترة أنه هو أول من دوّن الحديث على الترتيب الفقهي المعروف كما سنشد هذا البحث بجناح الحجة والبرهان، ومن المعلوم لدى الجمهور أن أبا حنيفة رضي الله عنه توفى سنة مائة وخمسين من الهجرة النبوية وقد فرغ من تصانيفه، فهو أقدم تصنيفا وتدوينا من مالك بن أنس وغيره ممن ينخرطون في هذا السلك ولسنا بصدد الإنكار عن صنيع ابن حزم والزهري في أقدم العصور في مجال التدوين وجمع الآثار بأمر الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز وقد جمع قبلها الإمام الشعبي ما وصل إليه من الحديث في باب واحد من أبواب الفقه ولكن ندعي أن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه يتصدر المكانة في مجال التدوين والتبويب على الترتيب الفقهي المعروف الذي تبعه في الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه كما لا يخفى على الباحث المتبصر.

كتب الإمام أبو حنيفة كتاب الآثار الذي جمعه وانتخبه من أربعين ألف حديث فصار أول من دوّن علم الشريعة مبوبة مرتبة كما ذكره الموفق المكي وكتاب الآثار مقدم على موطأ مالك لأن مالكا اقتفى أثره موطأه وترتيبه وتبويبه.

قال العلامة السيوطي في تبييض الصحيفة:

وقال بعض من جمع مسند أبي حنيفة: من مناقب أبي حنيفة التي انفرد بها أنه أول من دون علم الشريعة ورتبه أبوابا ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ ولم يسبق أبا حنيفة أحد، لأن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة أبوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وإنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرا وخاف عليه الضياع دونه فجعله أبوابا مبوبة وبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات.

وذكر شهاب الدين بن حجر المكي الهيتمي في « الخيرات الحسان» إنه - أبا حنيفة – أول من دون علم الفقه ورتبه أبوابا وكتبا على نحو ما هو عليه اليوم وتبعه مالك في موطئه، ومن قبله إنما كانوا يعتمدون على حفظهم وهو أو من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط.

فهذه شهادة صارخة بأن الإمام الأعظم هو أول من دوّن علم الشريعة ورتبه أبوابا، لا يقال إن الإمام أبا حنيفة هو أول مدون للفقه لا للحديث، لأن كتاب الآثار في الحديث والأخبار

مرتب على ترتيب الأحكام والمسائل الفقهية ويعتضد هذا القول بما ذكره العلامة ابن حجر العسقلاني في كتابه «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة» حول كتاب الآثار وصرح بكونه من تصانيف أبي حنيفة في الحديث قال في تقدمة الكتاب المذكور: « والموجود من حديث أبي حنيفة مفردا إنما هو كتاب الآثار التي رواها محمد بن الحسن عنه ويوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء أخرى وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي وكان بعد الثلاثمائة بحديث أبي حنيفة فجمعه في مجلدة ورتبه على شيوخ أبي حنيفة» انتهى .

كيف وليس لأبي حنيفة رضي الله عنه كتاب مرتب على الترتيب الفقهي المعروف غير كتاب الآثار فلا بد وأن يكون هو المراد بتصريح الأئمة وفيه – كما يبدو من اسمه – الأحاديث والآثار. قال العلامة الشيخ أبو الوفاء الأفغاني في تقدمة تعليقه الحافل على كتاب الآثار: « وإن أول كتاب ألف في علم الحديث النبوي وآثاره وأخباره وأقوال أصحابه وأتباعهم وأحسنه ترتيبا وانتخابا مرتبا على الأبواب كتاب الآثار لإمام الأئمة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الفارسي الكوفي ثم نسج أئمة الأمصار على منواله، ابن جريج في مكة المكرمة ومالك بن أنس في المدينة المنورة وسعيد بن أبي عروبة وعثمان البتى بالبصرة والأوزاعي بالشام» انتهى.

وقال شيخنا المحقق العلامة محدث العصر محمد عبدالرشيد النعماني: « وعلى هذا فكتاب الآثار هو أول مصنف في الصحيح جمع فيه الإمام الأعظم صحاح السنن ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين وهو أول كتاب دونت فيه الأحاديث على الترتيب الفقهي المعروف وقد تبعه الإمام مالك في موطئه والإمام سفيان الثوري في جامعه وعليه وعليهما بني كل من جاء بعدهم وأراد أن يتوخى الصحيح ويجمع السنن.

وأما السؤال الذي يخطر بالبال هو أن كتاب الآثار إن كان من تصانيف الإمام الأعظم فلماذا اشتهر بآثار محمد بن الحسن وما هو السبب الرئيسي في هذه التسمية؟ لقد صدع بالحق في هذا المقام العلماء والمحققون وكشف الستار عن هذا الإيراد الشيخ العلامة أبو الوفاء الأفغاني: قال في تقدمة كتاب الآثار: « ولقد علمت أن الكتاب ألفه الإمام ورواه عنه أصحابه و مع هذا ينسب إلى أصحابه لا إليه عند أهل العلم يقولون كتاب الآثار لمحمد بن الحسن أولأبي يوسف أو لزفر او لابن زياد، فهذا كما في موطا الإمام مالك، يقال: موطأ مصعب وموطأ محمد بن الحسن وموطأ يحيى، ينسب إليهم تجوزا بسبب روايتهم عنه، لأنهم زادوا فيه من الآثار عن غيره أيضا لتأييد قوله أو لتأييد أقوالهم احتجاجا على الإمام فيما خالفوه فيه وأما آثار محمد ففيه أيضا زيادة بيان مذهبه ومذهب شيخه ومخالفته فيما خالفه فيه من قوله: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة وقوله: وبه كان يأخذ أبو حنيفة ولا نأخذ به بل نأخذ بقول فلان مثلا فزاد في الكتاب باب بيان اجتهاداته وصار الكتاب بسببه مفيدا جدا ونسب إليه كما نسب إليه الموطأ بهذا السبب والله أعلم وإلا فالكتاب معروف عند القوم بأنه للإمام. فتبين من النقول الواردة أن كتاب الآثار من تصانيف أبي حنيفة وهو أول المدونين، واقتفى الإمام مالك أثره في ترتيب مؤطئه بل أخذ عن الإمام الأعظم الكثير، قال مسعود بن شيبة في مقدمة كتاب التعليم: « ذكر الطحاوي في كتابه الذي جمع فيه أخبار أصحابنا عن الدراوردي سمعت مالكا يقول: عندي من فقه أبي حنيفة ستون ألف مسألة وساق الموفق الخوارزمي في المناقب: ١- ٩٦. بسنده إلى مالك أنه قال: مسائل أبي حنيفة ستون ألف مسألة وهي التي كانت عنده كما ذكره العلامة الكوثري في أقوم المسالك ولقد أخذ مالك بن أنس عن أبي حنيفة وناظر معه وتذاكرا وتأثر مالك من وفور علمه وقوة حجته حتى قال الشافعي: قيل لمالك: كيف رأيت أباحنيفة؟ قال: رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته» ذكره الذهبي في مناقب أبي حنيفة وصاحبيه وغيرُه.

فيظهر عما ذكر إن الإمام الأعظم له فضل كبير في سلسلة تدوين علم الشريعة فقها وحديثا وهو سباق الغايات في هذا الميدان ولا وجه لاستنكاف الباحثين والكتاب حول الحديث وإغماضهم عن ذكر الإمام أبي حنيفة مع المدونين الأول بعد ما ذكره الذهبي صاحب الاسقراء التام في نقد الرجال كما نقل عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء في حوادث سنة ثلاث وأربعين مائة. فالذهبي ذكر أنه أول من دوّن الفقه والرأي وليعلم أن فقه أبي حنيفة مبناه على الأحاديث والأخبار وأساسه وبنيانه هو الحديث فإن أبا حنيفة رضي الله عنه كان صاحب حديث وكيف يستغني عن الآثار والأحاديث مع كثرة اطلاعه عليها وشدة اهتمامه بها، وكتاب الآثار ومسانيده المجموعة شاهد عدل على هذا.

«ذكر صاحب تذكرة المشايخ: كان أبو حنيفة إذا نام بالليل يتقلب من جانب إلى جانب فإذا بات على جنبه الأيمن يضع مسألة وإذا أراد أن يضع جوابها تقلب على الأيسر فإذا اصبح دخل المسجد وصلى الصبح وجلس فيجلس أرباب التفسير فينظرون في التفسير والمحدثون في الحديث، فإذا وافقت المسألة القرآن والحديث كبر أبو حنيفة رافعا صوته وقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد. ووافقه الحاضرون في التكبير» كما ذكره الشيخ قيام الدين الأنصاري في تقدمة التعليق المختار على كتاب الآثار.

فبعد هذه الرواية وأمثالها، لا يسعنا وكل منصف إلا الاعتراف بكمال اضطلاعه في علم الحديث، واعتماده على هذا المنبع الوثيق والمورد العذب الذي لا أساس للفقه دونه، ذكر الموفق المكي في مناقب أبي حنيفة عن ابن أبي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن أبي رزمة وذكر علم أبي حنيفة بالحديث فقال: قدم الكوفة محدث فقال أبو حنيفة لأصحابه: انظروا هل عنده شيء من الحديث ليس عندنا، قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لأصحابه مثل ذلك.

فهذه الروايات تكشف الغطاء عن مدى تفحص أبي حنيفة للأحاديث وجمعه لها فكم جمع لديه من الأحاديث إلا أنه ما أخرجها وما سردها كما كان دأب الآخرين من المحدثين لما ذكرنا.

فمع هذه الأحاديث الكثيرة لديه أنشأ مذهبه في ضوء الحديث فاستنبط المسائل من الأصول الثابتة بالقرآن والسنة ودوّنها خوفا عن ضياعها واندراسها إدراج رياح الخلافات والحوادث، فحاز السبق وانسلك في سلك المدونين الأول بل صار حامل لواء التدوين والقائم بأعبائه في ذلك العصر.

فمن النقول الكثيرة والأقوال المذكورة وضح الحق وظهرت الحقيقة بأن أباحنيفة هو أول من دون علم الشريعة فقها وحديثا ورتبه أبوابا ولم يسبق أبا حنيفة أحد في هذا المسرح كما هو ثابت و مصرح في الكتب والأسفار، وما أردت إلا الإيماض إلى فضل مسجىً بستار العصبية أو الغفلة وإلى حقيقة قد أغمض عنها. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

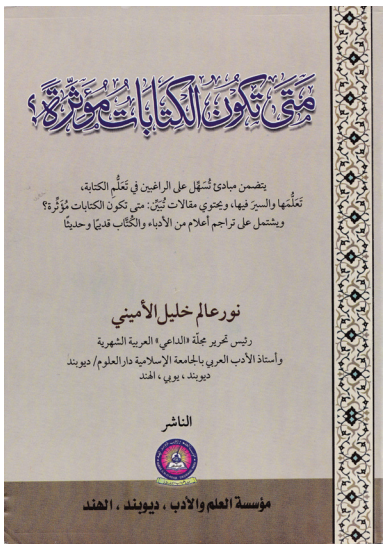
المصادر

١. - مناقب الموفق ٩٥/١.
٢. - تنسيق النظام على مسند الإمام ص٨.
٣. - تبييض الصحيفة ص ١٣٩ عقود الجمان للصالحي ص ١٨٤ جامع المسانيد للخوارزمي ٣٤/١.
٤. - الخيرات الحسان للهيثمي المكي ص ٧٣.
٥. - ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة ص ١٢.
٦. - تقدمة كتاب الآثار لأبي الوفاء الأفغاني ص ٨-٩.
٧. - تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦١.
٨. - التعليق المختار على كتاب الآثار ص ٥١.
٩. - مناقب أبي حنيفة للموفق ٨٣/١.

متى تكون الكتابات مؤثرة ؟ [١٥]

يأخذني العجب من أديب وكاتب يضل الطريق

الأستاذ نور عالم خليل الأميني



قد يصعب على المرء ان يعبرعن الحقيقة بلفظ دقيق، وأن يصوغ الموقف في تعبيررشيق، وأن يفصح عما في ضميره بعبارة صادقة. إن عملية الأداء الصحيح لمعنى من المعاني قد تأتي صعبة جدا حتى على خطيب مصقع، وكاتب بارع، ومتكلم مفوه، وأديب متفنن، وشاعر مطبوع. الحقيقة تكون في القلب وتختلج في الصدر، ولكنها التجد منفذا إلى اللسان أو إلى القلم، ويظل الكاتب أو الأديب والشاعر عاصرا ذهنه، معملا تفكيره، ومستخدما مقدرته البيانية، ليجد كلمة مناسبة للأداء، وحرفا لبقا للمعنى، ومهما عصر ذهنه، وجمع أرصدة محفوظاته اللسانية، وثرواته اللغوية، وتعامل مع طاقاته الفكرية، فإن ذلك قد لا يسعفه في تحقيق الغرض.

قرأت في الكتب قصصا غير قليلة عن الشعراء المكثرين، والكتلب المجيدين، والخطباء البارعين، الذين انسدت عليهم مسالك التعبير، فلم يقدروا على الإفصاح، أو لم يقدروا على تعبير لائق.

إن البيان فضل من الله ونعمة يتكرم بها على عباده، وقد يسلبهم هذه النعمة مؤقتا لكي يؤمن بأن اللله هو الذي يهب المعنى والمبنى، وهو الذي يوفق للحقيقة والتعبيرعنها. إن الإنسان لا يملك قدرة عفوية على شيء من ذلك, وهذا التفكيرهو الخط الفاصل بين المسلم والكافر، وبين المؤمن والملحد، وبين الذي يعلم أن النعم كلها من الله والذي يزعم أنه أعطي إياها على علم وخبرة من عند نفسه.

عجز القدرعلى الكلام عن الكلام، وضعف البارع في البيان عن التعبير عما يريده، يدل دلالة واضحة على أن الزمام إنما يمسكه ربنا القادر الوهاب. فكيف يجوز لشاعروأديب أوكاتب وخطيب أن يتباهى بما لديه من مقدرة بيانية، فضلا عن أن تفضي به هذه المقدرة إلى أن يتحرر عن القيم والأخلاق، ويدعو إلى الفحش والمجون والسفور.

كم من أديب وشاعرضل الطريق، وأفسد على المجتمع دينه وأخلاقه، ودخل خدور الفتيات العفيفات، ونزع عنهن ملابس الطهر والعفاف، وحملهن على السفور والبروزمتزينغات متبرجات، ظنا منهم أنهم بالمؤهلات البيانية وحدها صاروا متصرفين في الأكوان، وأنهم عادوا لا يسعهم السماء والأرض، ولم يؤمنوا بأنها فضل من الله وعطاء من الرحمن يجب أن يشكروه عليه. ومن الشكر أن يستخدموا هذه المؤهلات في سبيل إسعاد البشرية، وترسيخ القيم الأخلاقية، واستئصال نزعات الشر، وقمع كل محاولة ترمي إلى إفساد المجتمع الإنساني.

كلما رأى الأديب والشاعر والكاتب يسخر مؤهلاته في الفساد والإفساد، يأخذني العجب على حماقته التي تحمله على ظنه أنه صاريملك قدرة على التصرف المطلق في هذه الدنيا الواسعة، وأنه بمجرد امتلاكه لرصيد من الألفاظ والكلمات كسب صفة الألوهية، وسلب الله عزوجل – ونعوذ بالله من ذلك- بعض صفاته وقدراته !!

لا أحد ألأحمق من الذي أعطاه الله نعمة فكفربها بدل أن يشكرها ويؤدي ضريبة الشكر في شكل المساهمة في تحقيق السعادة لبني الإنسان ولنفسه معا.

٩- نوع غريب من التفكيروالكتابة والتجريح

بينما اصطلح اليوم الشرق والغرب على محاربة الإسلام بأساليب ماكرة، سافرة ومستورة، نجد بعض الطوائف الإسلامية قد صوبت بنتدقها وأشرعت رماحها وجردت سيوفها بل واطلقت مدافعها وصواريخها لتحارب الطوائف الإسلامية الأخرى التي تختلف عنها في المذهب والسلوك والتفكير، وبدأت تشن حربا عشواء عليها من أجل الإعلان بكونها كافلرة أو مشركة وليس بكونها مبتدعة ومحدثة فقط !.

إذا قرأت كتابات هذه الطائفة ومؤلفاتها وجدتها طافحة بالتركيزعلى الخصام والجدال، وعلى الفروع والجزئيات والسطحيات.. وجدتها كأنها تنطق أن أصحابها هم المسلمون حقا، وهم المؤمنون حقا وهم الفاهمون للكتاب والسنة على الطريقة الصحيحة، وأن صحة العقيدة- مهما جاءت معجونة لديهم أيضا بالشوائب والعجائب! – حكر عليهم، وأن الدين الصحيح قد وصل إليهم مباشرة متجاوزا جميع الطوائف الإسلامية، وأنهم وحدهم أحسنوا فهم الشريعة وغيرهم أخطأوا فهمها كليا أو جزئيا، أن طريقة شرحهم لقضايا الدين، وطرحهم لمبادئ العقيدة هو المنصوص النطلوب لدى الشارع عليه الصلاة والسلام، وأن غيرهم من الأئمة المجتهدين، والعلماء المتضلعين، والجهابذة المتقين كلهم لم يفهموا الإسلام صحيحا، وأن أتباعهم كلهم مبتدعون فسقة، ولن يغفرهم الله إلا إذا أخذوا الصك منهم باعتبارهم مسلمين أصلاء عملين بالكتاب والسنة على الطريقة المرضية لدى الرب تعالى!.

وإذا قرأت كتاباتهم ومؤلفاتهم ظننت كأن الإسلام لديهم جدال وخصام، ونقاش ونزاع، ومباحثة ومنافرة، وتعنت ومكابرة، وتشدد وقسوة، وفظاظة وغلاظة، وأن الإسلام لديهم ليس عملا جادا، أو إنتاجا علميا، أو تقدما فكريا، أو بحوثا علمية، أو قضايا فقهية، أو مسائل اجتهادية، أو جهودا خيرية، و، الإسلام ليس سماحة ومرونة، بل إن الإسلام ليس لديهم كثرة عبادة، وطول مجاهدة، ورهبانية في الليل، وفروسية في النهار، وجهادا ضد العدو، بل إن الإكثار من حب النبي - صلى الله عليه وسلم- شرك لديهم كذلك، والإكثار من الصلوات النافلة والعبادات المستحبة بدعة لديهم أيضا، ورقة القلب كذلك بدعة لديهم، كما أن حب الأمكنة المقدسة بدعة وشرك لديهم.

طريقة غريبة من التفكير

طريقة خاصة من التفكير يستخدمونها لفهم الكتاب والسنة، وتأويل خاص يتناولون به مسائل الدين ومبادئه وعقائده، ويردون أن يفرضوه على المسيلمين في الدنيا كلها، كيف ساغ لهم أن يدعوا أنهم وحدهم فهوا الإسلام وغيرهم لم يفهموه؟ أنى جازلهم أن يفرضوا إسلامهم على العالم كله،؟ كيف جازلهم أن يدعوا أن المقياس الذي وضعوه لفهم الكتاب والسنة هو المقياس والصحيح الأبلج، وهو المقياس الأقوم؟.

لماذا يحاولون أن يستخدموا أسلحة التكفير ذات الدمار الشامل على هذا النطاق الواسع؟ ألم يعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم منع ذلك، ونهى عن تكفير مسلم ما لم تغلبه علامات الكفر الصريح؟!

إن ذلك إرهابية فكرية، إرهابية مذهبية حقا، يجب أن تحارب، يجب أن تقاوم بكل طريقة ممكنة، لأنها لو استمرت تفعل فعلها وتقوم بدورها لأدت إلى إرهابيات فكرية ومذهبية لا تعد ولا تحصى؛ لأن العمل السلبي يولّد ردود فعل سلبة غير متناهية.

إننا إذا كنا لانقر العدوان الفكري والإرهاب الديني من قبل الصليبية والصهيونية والوثنية فلا بد أن نقره ممن ينتمون إلى ديننا وعقيدتنا ويدعون أنهم يتبعون سنة نبينا ويقرؤون كتاب ربنا.

وإذا كنا لا نصبر على الظلم يرتكبه غيرنا يجب أن لا نتحمله حين يرتكبه من هم من بني عقيدتنا وبني ديننا. يجب أن تصحح مغلوطاتهم، يجب أن يؤخذ على أيديهم، يجب أن يمنعوا عن تجاوز الحد؛ لأن ذلك يشكل مدعاة خطر كبير لا يمكن مجابهته بعد ما يبدأ يعطي ثماره المرة.

لماذا يسكت عالمنا العربي والإسلامي تجاه صنيع هؤلاء المتهورين المتسرعين؟ ولماذا يستجيب البعض من العرب المسلمين لهذهانهم في تسرع دونما رويّة وتفكير وتبادل للأمور مباشرة مع أصحابها المعنيين؟!

إن هذا الموقف الغريب الذي بدأ يسلكه هؤلاء، موقف خطير، موقف لو سلكته جميع الطوائف الإسلامية في العالم، لحدث بين المسلمين في الدنيا كلها خصام شديد، وخلاف لاينتهي، وصراع لا أول له ولا آخر.

المذاهب الإسلامية ليست وليدة العصر الحاضر

المذاهب الإسلامية ليست وليدة العصر الحاضر، والاجتهادات الفقهية، لم توجد بجهود علماء معاصرين مرائين، علماء مغرضين، علماء متهالكين على الدنيا، علماء متكبرين لا يقيمون وزنا لمن هم خارج إطار طريقة تفكيرهم وموقف طائفتهم، كما يصنع هؤلاء أصحاب الأقاويل العريضة والبضاعة القليلة من الأعمال، وإنما هي موجودة منذ القرون الأولى، وأتباعها هم الأغلبية الساحقة في الدنيا كلها، وطريقة شرحهم وفهمهم للكتاب والسنة هي الأخرى إنما هي وليدة التشرب لروح الكتاب والسنة، وليست وليدة الأهواء والأغراض.

الحاجة ماسة إلى وضع حد لهذا النوع من التفكير، وهذا الأسلوب من الكتابة وهذه الطريقة لتجريح الشريحة الكبيرة من أتباع المذاهب الفقهية وتكفير هذا القطاع الكبير من المسلمين، وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى خصام طويل وعريض شقي لا يسببه إلا هؤلاء السفهاء اغلذين يزعمون أن الدين الصحيح حكر عليهم، ولا يرضون بصورة أو بأخرى أن يقبلوا دلائل فريق آخر حتى يرتاحوا إلى أن الدين الصحيح ذاته موجود لديه أيضا.

الاختلاف في فهم وشرح فروع الدين وما هو غير المنصوص منه، وفي شرح وتأويل المنصوص عليه في ضوء قوة الدلائل وضعفها سيبقى ما بقي الدين.

ولم يحدث في الماضي أن عالما قد بدّع أو فسّق أو كفّر من خالفه في قضايا الدين عن دليل واضح؛ ولكن يحدث ذلك حالا حيث يتسرع هؤلاء المشار إليهم إلفى تفسيق مخالفيهم وتكفيرهم وتبديعهم مهما كانوا يملكون من الدلائل؛ لأنهم يصرون على أن الإسلام الصحيح إنما هو ما يتبعون وأن المقبول من شرحه وتفسيره إنما هو ما يقومون به هم!.

فهل آن لعقلاء العلماء في العالم العربيوالعالم الإسسلامي أن يأخذوا هذه القضية الحساسة بجدية مطلوبة؟ وأن يحولوا دون هؤلاء السفهاء ودون كتاباتهم ومؤلفاتهم التي فيها الغث والسمين، وفيها الخلط بين الحق والباطل، وفيها تجنٍّ على أعلام الإسلام في الماضي والحاضر؟!.



٩٢ ألف مسلم يفرون من الإبادة الجماعية في ميانمار

ذكرت الأمم المتحدة أن ما لا يقل عن ٩٢ ألف مسلم روهينغي في ولاية أراكان (غربي ميانمار) نزحوا خلال الأشهر القليلة الماضية إلى الجزء الشمالي من الولاية أولجؤوا إلى بنغلاديش جراء العمليات العسكرية التي شنتها الحكومة.

وقال التقرير الأسبوعي لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن "أكثر من ٢٣ ألف شخص نزحوا داخليا في منطقة مانغداو (شمالي أراكان)، مشيرا إلى أنها "المنطقة الأكثر تضررًا جراء أعمال العنف".

وأوضح أن "الأمم المتحدة قدرت لجوء ما لا يقل عن ٦٩ ألف شخص إلى بنغلاديش" المجاورة.

ومنذ انطلاق عمليات القوات الميانمارية في أراكان، قتل أربعمئة مسلم، بحسب منظمات حقوقية، بينما أعلنت الحكومة مقتل ٨٦ شخصًا فقط.

وأراكان (راخين) هي إحدى أكثر ولايات ميانمار فقرًا، وتشهد منذ عام ٢٠١٢ أعمال عنف بين البوذيين والمسلمين، مما تسبب في مقتل مئات الأشخاص وتشريد أكثر من مئة ألف شخص.

المسلم/وكالات

تشييد أكبر مدينة صناعية في إيران بميناء جاسك قريباً

أعلن مساعد شؤون هندسة الدفاع المدني بوزارة الدفاع الايرانية، عن التوجه لتشييد أكبر مدينة صناعية في ايران بميناء جاسك الواقع في منطقة سواحل مكران (جنوب البلاد).

وأوضح محمد إسلامي، في مقابلة مع التلفزيون الايراني حول مشاريع التنمية في منطقة سواحل مكران، ان وزارة الصناعة ستشيد أكبر مدينة صناعية غرب ميناء جاسك. وأشار الى أن ميناءي جابهاروجاسك، قطبان للصناعة والطاقة والشحن والنقل في منطقة سواحل مكران، وأن مجمعاً بتروكيماوياً قيد الإنشاء حالياً في ميناء جابهار، فيما ستضم سواحل مكران أول ميناء نفطي، خارج الخليج الفارسي.

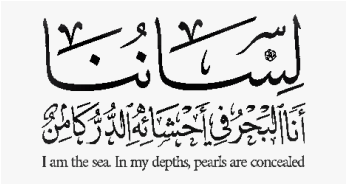
وبيّن إسلامي بأن مستثمرين محليين وأجانب في إطار ٣٥ شركة قابضة عملاقة في ايران فضلاً عن شركات أخرى، أعلنت الاستعداد للاستثمار في المنطقة، وقد تم إبرام مذكرات تفاهم بهذا الخصوص. وأكد أن الهند وبالتعاون مع كوادر محلية، تستحدث مدينة صناعية في ميناء جابهاروكذلك الصين في ميناء جاسك، فيما أعلنت شركة (توتال) الفرنسية وشركات كورية عن رغبتها للمشاركة بتطوير سواحل مكران.

من جانب آخر، أعلن المدير التنفيذي لمنظمة الموانئ والملاحة البحرية الايرانية عن تدشين ميناء الشهيد بهشتي البحري في مدينة جابهار(جنوب شرق)، في غضون الشهور الثلاثة المقبلة.

وأوضح محمود سعيدنجاد، بأن نسبة التقدم التنفيذي لمشروع ميناء الشهيد بهشتي تبلغ ٨٥ بالمئة حالياً. ولفت الى توقيع عقد بقيمة ١٠٤ ملايين دولار مع شركة أوروبية رائدة لتوريد ١٢ رافعة ثقيلة لميناء الشهيد بهشتي، فضلاً عن عقود أخرى لتوريد معدات لجميع موانئ البلاد. كما أشار الى توريد ٩ رافعات موانئ ثقيلة من أوروبا ووصولها لميناء جابهار الاثنين الماضي.

وبيّن سعيدنجاد بأن قيمة العقود التوريدية المبرمة وقيد التوقيع، تبلغ ٢٨ تريليون ريال (ما يعادل ٧٠٠ مليون دولار). وأكد ان التوريدات المنفذة بعد سريان الاتفاق النووي تعادل مشتريات ٣٠ عاماً ماضية، وقد تم افتتاح اعتمادات مصرفية (LC) للصفقات ولا توجد أية معوقات تجارية بهذا الخصوص. (الوفاق)

إلى متى تبقى اللغة العربية في محل مفعول به؟



د. فيصل القاسم
كاتب وإعلامي سوري



مرقبل أيام اليوم العالمي للغة العربية. وفي هذه المناسبة الأليمة نتساءل: متى تصبح لغتنا العربية في محل رفع فاعل؟ لماذا كل هذا العبث بلغة الضاد؟ لا أريد ان أعود إلى نظرية المؤامرة. لكن ما يحدث للغة العربية على أيدي الكثيرمن الناطقين بها يجعل المرء يسترجع نظرية المؤامرة. وقد سمعت أساتذة كباراً من أمثال الدكتور حسام الخطيب يتحدث عن تآمر حقيقي على لغتنا. وهذا للأسف الشديد يحدث يومياً أمام أعيننا وبدم بارد جداً.

كم شعرت بحزن شديد وأنا أستمع مثلاً إلى المضيفين والمضيفات على متن خطوط الطيران العربية وهم يطلبون منا أن نربط الأحزمة أو عندما يريدون أن يعملونا بموعد هبوط الطائرة أو بدرجة الحرارة خارجها أو بإيضاح تعليمات السلامة. وإذا أحصينا الكلمات المستخدمة في هذه الحالة نجد أنها لا تزيد عن خمس جمل. لكن مع ذلك فالمضيفون والمضيفات المحترمات يفجرن في تلك الجمل البسيطة كوارث لغوية مرعبة. ولو سمعها أبو الأسود الدؤلي أو غيره من النحاة لكانوا قد تململوا في قبورهم انزعاجا من هذا الوضع الذي آلت اليه لغة الضاد. فهناك أخطاء لفظية وقواعدية في كل جملة تقريبا إلى حد يجعل العارفين باللغة يظنون أن الأمر مقصود. فهل يعقل أن المضيف أو المضيفة لا يعرف أن حرف الجر مثلاً يجر ولا ينصب، وأن كل كلمة تأتي بعد (من إلى عن على) هي مجرورة وليست مرفوعة أو منصوبة؟ لماذا ينصبون الفاعل ويجرون المنصوب ويرفعون المجرور ويعبثون باللغة بهذه الطريقة الرهيبة؟ لماذا وصل بهم الأمر إلى هذا الحد؟

كم من المرات شعرت بأنني أريد ان أستدعي أحد المضيفين أو المضيفات لاعاتبهم بشدة على هذه الزلات اللغوية المشينة. كم يكلفهم من الوقت كي يتقنوا بضع جمل بسيطة لفظاً ونحواً؟ ومما يزيد في غيظي وإحباطي أنهم عندما يرددون الجمل نفسها باللغة الانكليزية أو الفرنسية لا يقترفون أي خطأ لفظي أو قواعدي، بل يبذلون قصارى جهدهم كي يظهروا بأنهم أفضل من الانكليز في اللفظ واللهجة. أما في العربية فيطلقون العنان لجماحهم التخريبي كي يعيث فساداً في هذه اللغة المسكينة. لماذا يا جماعة؟ لماذا أصبحت لغتنا كالأيتام على مأدبة اللئام؟ لماذا هذه الإهانات المتعمدة للغة الشعر؟

قد يكون الامر محمولاً لو اقتصر على المضيفات على متن الطائرات، لكنه أكثر خطورة في الفضائيات العربية. فبعض الفضائيات تحث مذيعاتها كما سمعت على استخدام لغة عامية رخيصة ممجوجة بدلاً من اللغة العربية المحترمة. ولا داعي لذكر بعض الفضائيات التي تبدو مذيعاتها كما لو أنهن يتفنن في إيذاء اللغة العربية وتخريبها. لكن هؤلاء المذيعات لا يترددن في إظهار عضلاتهم اللغوية في اللغات الاجنبية على الشاشة. فقد دهشت ذات مرة وأنا استمع لواحدة من تلك المذيعات وهي تتحدث في برنامجها بالانكليزية. لقد حاولت قصارى جهدي أن أصطاد لها خطأ بسيطاً لكنني فشلت. فقد كانت انكليزيتها «تمام التمام» نطقاً وقواعد بحيث لا يمكن تمييزها عن الانكليز أنفسهم، بالرغم من أنها تعلمت الانكليزية في بلدها أيضا كما تعلمت العربية.

لماذا ترانا نتهافت على إتقان اللغات الأجنبية بينما نتهاون شر تهاون في تعلم لغتنا الأصلية؟ لماذا هذا الاستهتار باللغة العربية؟ ألا يصل ذلك إلى حد التآمر الرهيب؟ وكي يزيدوا الطين بلة استنبط بعض إخواننا في الخليج لغة ثالثة هجينة كي يستخدموها في التعامل مع الوافدين الآسيويين لا علاقة لها باللغة العربية لا من بعيد ولا من قريب. حتى أنني أجد صعوبة في بعض الأحيان وأنا أستمع إلى أحد الأخوة الخليجيين وهو يتكلم مع عامل آسيوي. فبالكاد أفهم شيئاً مع العلم أن كل وافد إلى أي بلد مطلوب منه أن يتعلم لغة ذلك البلد وأن لا يفرض لغة هجينة على أهل البلد الأصليين كي يستخدموها معه.

هل يعبث الانكليز أو الفرنسيون أو الألمان بلغاتهم لإرضاء الوافدين إلى بلادهم؟ أم إن هؤلاء الوافدين مجبرون على تعلم تلك اللغات بحذافيرها؟ فمعروف عن الألمان مثلاً أنهم لا يردون على أجنبي في بلدهم إذا خاطبهم بلغة أجنبية، وإذا ردوا فإنهم يردون بنوع من الاشمئزاز. إنهم يفترضون أن ذلك الأجنبي يجب أن يتعلم لغتهم، وإلا فهم لايحترمونه. إنه تعصب محترم للغة. فلماذا نساوم نحن على لغتنا إذاً؟

قد يقول قائل إن ليس كل الانكليز مثلاً يتكلمون الانكليزية الفصحى. وقد تجد بعضهم ممن لا يقل سوءاً عن المضيفين والمضيفات العرب العاملين على متن خطوط الطيران العربية. لكن ذلك غير صحيح بالمطلق. فالفرق بين اللغة الانكليزية الفصحى المستخدمة إعلامياً واللغة العامية ضئيل جداً، لا يمكن تمييزه أحيانا. فالانكليز يتحدثون فيما بينهم يوميا باللغة نفسها التي نسمعها في الراديو والتلفزيون ونقرؤها في الصحف تقريباً. أما الفرق بين اللغة العربية الفصحى والعامية المستخدمة في بعض الفضائيات فهو هائل بكل المقاييس. وهذا عائد طبعاً إلى أن الفصحى في واد والعامية في واد آخر لأسباب قواعدية ونحوية وثقافية. وهذا ما يجب علينا أن نصححه حتى لو طال الزمن.

يجب علينا أن نردم الهوة بين الفصحى والعامية مع الاعتراف بصعوبة هذه المهمة. أما الذين يقولون إن لجوء البعض إلى العامية وإهمال اللغة الفصحى عائد إلى صعوبة اللغة العربية فهم أيضا ليسوا على صواب، فكل لغة فيها صعوباتها الخاصة بها. من قال إن الانكليزية لغة سهلة؟ من قال إن الفرنسية أو الروسية لغتان يسيرتان؟ إنهما لا تقلان صعوبة عن العربية. وكذلك الألمانية، مع ذلك الجميع يتحدث هذه اللغات بإتقان من نوع ما. هناك لغة عامة وليست عامية، أي أنها أقرب إلى الفصحى منها إلى العامية. وهي مناسبة للاستخدام في وسائل الإعلام ما دامت تحترم أساساً القواعد اللغوية. أما نحن فالطلاق حاصل عندنا بين الفصيح والعامي منذ عشرات السنين. فمن المسؤول عن هذا الضياع اللغوي والثقافي لدينا؟ ولماذا نسخر من الذين يتحدثون عن مؤامرة حقيقية على لغة الضاد؟

إلى متى تبقى لغتنا في محل مفعول به؟

ترامب والإرهاب الإسلامي!!



عبدالرحمن محمد جمال

الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب خلال حفل تنصيبه ضمّن أهم تطلعات الرجل حيال العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة. فقد وصف الإسلام بالتطرف وصرّح على أنه سيوحد العالم بهدف محو الإسلام المتطرف من على وجه الأرض على حد زعمه. وقد قال في تصريحات أخرى إنه يعتقد أن الإسلام يكره الأمريكيين. وأنه من الصعب التفريق بين الإسلام والإسلام المتطرف. وبناء على ذلك يجب على الأمريكيين الحذر من المسلمين. ولتنفيذ هذه الخطة أصدر قرارا يمنع مواطني ٧ دول إسلامية من دخول الولايات المتحدة. كما وعد الجيش بالدعم الكامل حيال محو الإسلاميين الراديكاليين على حد تعبيره.

إن مثل هذه التصرفات والخطابات المستفزة والمثيرة أثارت ضجة كبيرة في الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية، كما أثارت ردود فعل مختلفة على المستوى الدولي وحتى الداخلي حيث قوبلت قراراته بالرد والإدانة.

وعلى الصعيد الإسلامي فقد أدان المسلمون شرقا وغربا هذه القرارات المستفزة ووصفوها بالعنصرية، وبعضهم تنبأ بسقوط أمريكا وصحوة المسلمين وإثارة مشاعرهم. وتوقع البعض أن الداخل الأمريكي في عهد ترامب سيعيش انقسامات اجتماعية وسياسية وأزمات اقتصادية حادّة وغير مسبوقة منذ عقود. بينما يرى البعض أن مثل هذه التصريحات والتصرفات ربما تتسبب في إشعال الحرب بين الإسلام والغرب، وربما يقوّي التطرف والإرهاب.

وبغض النظر عما تحتويه هذه الخطابات والقرارات من البغض الشديد بالنسبة للإسلام فإنها تكشف عن الوجه الحقيقي لأمريكا وشعبها. إن ترامب في حملاته الانتخابية وقبل أن يتولى الرئاسة قال غير مرة في تصريحاته أنه سيمنع المسلمين من دخول أمريكا حال فوزه. إذن لا غرابة أن يواصل منهجه العدائي والعنصري. والغريب عكس ذلك.

إن المسلمين في أمريكا يشكّلون ٢٪ من الشعب الأمريكي، وقد وجد المسلمون في أمريكا منذ ميلادها، وهم أكثر أقلية متنوعة عرقيا في هذه البلاد. وتقول التقارير أن المسلمين في أمريكا مثقفون بصورة أفضل من أغلب الأمريكيين. وكثير منهم رجالا ونساء يحملون شهادات عالية. وهم أكثر التزاما بالقوانين، وتقول الإحصائيات أن الأعمال الإرهابية التي تمارس في أمريكا معظمها من غير المسلمين. إذن لم هذه التصريحات العدائية؟ ولم هذه الخطابات المثيرة؟ ومن يقف وراءها؟

إذا تتبعنا تاريخ أمريكا ندرك أن عداءها قديم قدم التاريخ الإسلامي، إن تاريخ أمريكا مليء بالأحداث الدموية والوحشية حيال الإسلام والمسلمين وإنها لم تتوقف يوما عن الإيقاع بالمسلمين في أي بقعة من بقاع الأرض. وإن من السذاجة بمكان أن نقول بأن ترامب هو الأول في أعماله العدوانية، وأن الرؤساء السابقين كبوش وأوباما و... كانوا يلاطفون المسلمين ويتعاطفون معهم. لذلك لا غرابة في هذه التصريحات وبخاصة لمن له أدنى معرفة بالطبيعة الأمريكية.

ويبقى هنا ماذا ينبغي أن يكون رد فعل المسلمين؟ هل يقاطعوا الغرب بالكامل ولا يتبادلوا معه، أو يتسابقوا إلى تملقه وتعاطفه حتى لا تلصق إليهم التهم، ويحصلوا على ثقة الغرب وعطفه؟

ولا شك أن المسلمين كغيرهم لهم مصالح في الغرب وفي أمريكا، ولهم التبادل التجاري والعلمي، لذلك أثار القرار مشاعر التجار المسلمين أكثر من غيرهم. ولا شك أن هناك مصالح مشتركة بين المسلمين وبين الغرب وخاصة فيما يتعلق بالتبادل التجاري والعلمي، لذلك من الصعب بمكان قطع هذه الروابط والتبادل. ولكن نحن المسلمين كأمة ذات رسالة سماوية لها كيانها وثقافتها وصبغتها الإلهية الخاصة ينبغي أن نترك يد التسول إلى من لا يؤمن بمبادئنا ويحارب ديننا ويصفه بالإرهاب والهمجية. ومن الخير لنا أن نفضل أوطاننا للسكن والعيش، وأن نحرص على تطوير بلادنا وتربية أبناءنا، بدل البقاء في دول العدو وتحت انتدابهم. وضياعهم في المجتمع الأميريكي الفاسد، وانصهارهم في بوتقة الحضارة الغربية المتعفنة.



كاد الثعبان أن يقتل الدّبّ

(من هم الرجال؟)

عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي ترتفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر ـ كما يقول الإمام الندوي ـ رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

ذهب رجل ذو مروءة وشجاع لنجاة الدّب المغلوب المظلوم من الهلاك والدماروأخرجه من فم المنية وأظفارها لأن رجال الله هم أنصارويصلون لإغاثة المظلوم والمهلوف كأسد الغابة دون خوف ووجل كأنهم رحمة ربهم للمنكوبين والمقهورين ويجيبون لصراخ من هو بين السندان والمطرقة، هؤلاء الأبطال يقتحمون في غمرات الموت دون رشوة وعلة وطمع، همّهم الوحيد إنقاذ البشرية من الهلاك والدمارلأنهم رحمة كرحمة الله، هؤلاء الأبطال عدول ورحماء لا يريدون على الأرض سفك الدماء. وإن قيل لهم لماذا جئتم للنصر والعدل والإنقاذ والمساندة والإعانة؟ يقولون: سمعنا ضجة المستجير المفزع وعلمنا غمه وهمه. واعلم بأن الرحمة صيد الرجال كما الدواء دائما يريد الداء.

ألا تعلم بأن الدواء طالب الوجع والألم والماء يبتغي الخوض والخضوع؟ إن كنت تريد ماء الرحمة وثلج الكرم كن دائما خاضعا وخاشعا.

إذاً واسْقِ خمر رحمة ربك وكن فرحا مسرورا ونشيطا، بُنيّ هناك رحمة فوق رحمة لا تكْفِ برحمة واحدة ولكن عليك بالخضوع والعبدية.

اژدهایی خرس را در می‌کشید — شیر مردی رفت و فریادش رسید
شیر مردانند در عالم مدد — آن زمان کافغان مظلومان رسد
بانگ مظلومان ز هر جا بشنوند — آن طرف چون رحمت حق می‌دوند
آن ستونهای خللهای جهان — آن طبیبان مرضهای نهان
محض مهر و داوری و رحمتند — همچو حق بی علت و بی رشوتند
این چه یاری می‌کنی یبکارگیش — گوید از بهر غم و بیچارگیش
مهربانی شد شکار شیرمرد — در جهان دارو نجوید غیر درد
هر کجا دردی دوا آنجا رود — هر کجا پستیست آب آنجا دود
آب رحمت بایدت رو پست شو — وانگهان خور خمر رحمت مست شو
رحمت اندر رحمت آمد تا به سر — بر یکی رحمت فرو مای ای پسر

رحيل بقية السلف وقدوة الخلف العلامة الشيخ سليم الله خان

السيد مسعود



مع كل مشاعر الحزن والأسف تلقينا أمس نعي أستاذ العلماء وشيخ المشايخ في المنطقة، العلامة الفقيد، المحدث الكبير، الفقيه الجليل، من أبرز الشخصيات العلمية المخلصة في العالم الإسلامي، العلامة سليم الله خان -رحمه الله- رئيس منظمة وفاق المدارس بباكستان، التي تضم عشرين مدرسة تقريبا، ومدير "الجامعة الفاروقية" بكراتشي.

كان رحمه الله من تلاميذ كبار الرجال بجامعة دار العلوم ديوبند الهندية أمثال: شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني، ومولانا إعزاز علي، ومولانا محمد إدريس الكاندهلوي، ومولانا مسيح الله خان -رحمهم الله تعالى- واستطاع أن يمثل شيوخه حرفا حرفا، الذين استفاد منهم، وتلمذ لهم، وتخرج عليهم، في دارالعلوم ديوبند الكبيرة، وانتهل من منهلهم العذب، وكان بحق تذكارا للسلف الصالح رحمهم الله تعالى، انتقل إلى جواررب عن (٩١ عاما) بعد ما أمضى سبعين ربيعا من عمره المبارك في خدمة القرآن، وتدريس الحديث، وترويج العلوم الشرعية، وإثر صراع طويل مع الأمراض القاسية والضعف الجسمي، مع دوي مطرب شيّق تجاوب معه الكون "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي".

قيل "موت العالم موت العالم" فالشيخ رحمه الله تعالى بالصراحة كان مصداقا بارزا لهذه المقولة، حيث ربى مئات العلماء والدعاة خلال حياته المباركة المديدة، الحافلة بالتضحيات والمآثر، التي كرسها للاجتهاد في سبيل الله، ولم تمض عليه لحظة إلا وهو كان في النشاط والعمل منذ سبعين عاما، وكان يلقي درس الحديث وهو في أسوأ الوضع الصحي، ولم يترك إلقاء الدرس حتى في مثل هذه الأحوال، بل صابروثابر، واجتهد وسعى، ولا أعرف عالما ولا داعيا من المعاصرين أبلى بلاءه، وسعى سعيه، وجهد جهده، وقدم تضحيته، وربى تربيته، وأدى رسالته، مثل ما فعل هذا الشيخ المعمر الفقيد، فهو قد طلب العلم من المهد إلى اللحد، وسلك هذا الطريق إلى آخره بشكل فذ عبقري، وخدم العلم في أيامه ببذل قصارى جهده، وعاش حياة علمية صافية، وكأنه كان من الأسلاف فتأخر ميلاده إلى هذا الزمان، رحمة وشفقة بنا، فحينما نلقي النظر في شخصيته البارزة، وأحواله المتميزة، فلا نستطيع أن نؤكد بأنه عاش بيننا في هذا القرن، بل يبدولنا أنه كان ينتمي إلى القرون المنصرمة.

ولعل الله أرسله إلينا كبقية للسلف ليكون قدوة لنا أي الخلف، ليفسرلنا الحياة الطيبة، والسعي الحثيث لجني الأهداف، والتحلي بهمّة القعساء، وتحمل الشدائد والمرارت في سبيل نشر الأنوار القرآنية، والنفحات النبوية، والعلوم الدينية، جاء ليعلمنا أن هذه الدار دار الزراعة، وتلك الدار هي دار الحصاد، وما يزرع هنا، سوف يحصده هنالك، إن زهرا فزهر، وإن شوكا فشوك، علمنا أن في الحياة أهدافا وقيما وأن السعي واجب نحو جني الأهداف السامية والمرامي الطوباوية، ومن الواجب ألا نسمح للملل والتعب يساورنا قبل الوصول إلى هذه الأهداف. وجاء لينسف الظن الخاطئ الرائج المبني على أن الأسلاف قد مضوا، فمضت معهم ميزاتهم كـ الفناء في الله، والانهماك في العلم، والتقشف، والزهد، والتوقيرللعلم وأسبابه، والصبر على شدائد العلم، والعيش في الكتب ومع الكتب، وأنه لا يمكننا التشبه بهم وهم كانوا في العصور الغابرة، في حين نحن نعيش في هذا العصر، عصر التقنية والتكنولوجيا! فهو بسلوكه التربوي ضرب كل هذه الخرافات الباطلة عرض الحائط.

ووفق في ظل هذه الحياة المكرسة للعلم، للقيام بنشاطات علمية قيمة، وتقديم خدمات ثمينة إلى معاصريه والأجيال القادمة، ولا تفوتنا الإشارة إلى شروحه وتعليقاته المطبوعة على أهم الكتب في المنهج الدراسي، وفي هذا السياق بإمكاننا الإشارة إلى شرح له على صحيح البخاري المسما بـ"كشف الباري عما في صحيح البخاري" وهو من أفضل الشروح ومن أوفاها بالغرض، وفقا لشهادة العلماء المعاصرين، وكذلك شرحه المتميز على مشكاة المصابيح المسما بـ "نفحات التنقيح" وكتابه الثمين "الإمام البخاري حياته وأعماله" وآثار علمية قيمة أخرى بين مطبوعة ومخطوطة، وأخرى في قيد الإعداد والطبع.

كم ترك من آثاروأفكار، وكم قدم من تلاميذ ورجال، وعلماء ودعاة، إلى المجتمع الإسلامي، وكم ملأ من الشروخ الموجودة في صرح المجتمعات عبر تربية تلاميذه المنتشرة المتواجدة في باكستان وأفغانستان وإيران والهند والبلاد الأخرى.

فاضت روحه الطاهرة وتوقفت عقارب حياته المباركة بعد سنوات من النضال والكفاح، والاجتهاد والتضحية، ليحرم العالم من فيوضاته وبركاته، ويترك حشدا كبيرا من تلاميذه ومحبيه، وهواته ومريديه محزونين في فراقه المرير، وكل من رآه عن كثب أوعرفه عن كتب، بات اسودت الدنيا في عينيه، وكاد ليتفطر قلبه عند سماع هذا النبأ المرير، وليحدث برحيله ثلمة كبيرة يعد ملؤها شبه المحال لو لم يكن ضربا من المحال، إلا أن يرحمنا الله ويتغمدنا بكرمه حنانه، ويؤهل بين تلاميذه الخلف من يخلفه، ويسد مسده، وما ذلك على الله بعزيز.

رحمه الله تعالى، وأسكنه الفردوس الأعلى، وجعله لنا شافعا ومشفعا.

وفاة العلامة المحدث الشيخ "سليم الله" أحد أكبر مشايخ باكستان

توفّي مساء الأحد ١٥ ربيع الثاني العلامة المحدث الشيخ "سليم الله خان" أحد كبار علماء باكستان، ورئيس منظمة "وفاق المدارس العربية" بباكستان وشيخ الحديث في الجامعة الفاروقية بكراتشي.

الشيخ سليم الله وُلد في قرية "حسن فور لوهاري" التابعة لمديرية "مظفر فور" في "ولاية أترابرديش" شمال الهند، وتلقى التعليم الديني في جامعة دار العلوم ديوبند، وتخرّج على كبار أساتذتها وأكابر شيوخها أمثال الشيخ السيد حسين أحمد المدني، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، ثم هاجر رحمه الله إلى باكستان، وأسس مدرسة دينية اشتهرت بـ الجامعة الفاروقية، والتي تعدّ من أكبر الجامعات الإسلامية في باكستان.

الشيخ "سليم الله" قضى حياته كلها في خدمة الحديث النبوي الشريف وتعليم الطلاب وتربيتهم. كانت للشيخ سليم الله رحمه الله مهارة واسعة في الحديث النبوي الشريف، وإنّ كتابه "كشف الباري في شرح صحيح البخاري" يعتبر أهمّ شرح لصحيح البخاري باللغة الأردية، وهو شرح في أربع وعشرين مجلدا، وقد نال قبولا واسعا في الأساوط العلمية. وله أيضا شرح آخر على كتاب مشكاة المصابيح سمّاه "نفحات التنقيح"، وهو من أفضل الشروح المتأخرة للمشكاة بالأردية. كما ألّف فضيلته كتابا قيّما اختصر فيه حياة الإمام البخاري، وأبرز أهمّ جوانبها، وعرّف آثاره العلمية في الحديث النبوي، وبيّن خصاص كتابه الصحيح.



تتلمذ على الشيخ سليم الله رحمه الله آلاف من الطلبة من باكستان وإيران وأفغانستان وغيرها من البلاد، والبعض من تلامذته مشايخ وعلماء بارزون، ومن تلامذته المعروفين في باكستان، العلامة الشيخ "محمد تقي العثماني" والعلامة المفتي "محمد رفيع العثماني" (المفتي العام بديار باكستان)، وفي إيران الشيخ "أحمد ناروئي" رحمه الله، نائب رئيس جامعة دار العلوم زاهدان سابقا، و الشيخ شهاب الدين شهيدي من أبرز علماء السنة بمحافظة خراسان الرضوية الإيرانية وكذلك الشيخ "محمد حسين كركيج" إمام وخطيب أهل السنة في مدينة آزادشهر في محافظة كلستان (شمالي إيران).

وفاة الشيخ شهاب الدين شهيدي من أبرز علماء السنة في إيران

توفّي الشيخ "شهاب الدين شهيدي" أستاذ الفقه والحديث في "معهد أحناف الديني" بمدينة "خواف" في محافظة "خراسان الرضوية"، وأحد أبرز علماء أهل السنة في إيران، مساء الأربعاء (٣ من جمادى الأولى ١٤٣٨) إثر نوبة قلبية.

الشيخ "شهاب الدين" كان مفتيا وشيخ الحديث في معهد أحناف الديني، وأحد أبرز أعضاء المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران.

ولد رحمه الله في قرية "مزرعة شيخ" في مدينة خواف سنة ١٣٦٤ من الهجرة، وتعلم العلوم الابتدائية على عالم خراسان المشهير، العلامة "شمس الدين مطهري" رحمه الله في معهد خواف، ثم سافر إلى زاهدان حيث التقى بالعلامة مولانا عبد العزيز رحمه الله، واستفاد من فضيلته وفضيلة الشيخ عبد العزيز ساداتي في سراوان، والشيخ السيد عبد الواحد غشتي، ثم رحل إلى باكستان بتوجيه من الشيخ عبد العزيز رحمه الله.

وقد تتلمذ هناك على جهابذة العلم والفقه والحديث في زمانه أمثال العلامة محمد يوسف البنوري، والعالم الجليل المفتي محمود، والمفسرين الكبيرَين الشيخ غلام الله والشيخ عبد الغني الجاجروي، وشيخ الحديث سليم الله خان، رحمهم الله جميعا .



عاد الشيخ شهاب الدين إلى الوطن سنة ١٣٩٤ من الهجرة، بعد التخرج، وعيّن من قبل الشيخ شمس الدين مطهري أستاذا في معهد أحناف بمدينة خواف، حيث اشتغل قرابة أربعة عقود يفيد وينفع هناك.

لقد وصف فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، في رسالة تعزية أرسل بها، الشيخ شهاب الدين بـ "العالم العامل المحقق الذي قدم خدمات علمية كبيرة، وآرائه العلمية الجليلة كانت حلالة لكثير من المسائل".

وفاة إمام وخطيب أهل السنة في "بندر تركمن"

توفي الشيخ "محمد آخوند عابدي كر"، خطيب أهل السنة في مدينة "بندر تركمن" (شمالي إيران)، مساء السبت ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٨ عن عمر ناهز ٩٠ عاما.

وفقا للتقارير الواردة، فقد توفي الشيخ "محمد آخوند عابدي كر" الذي كان يعتبر من كبار علماء السنة في شمال إيران، مساء السبت، بعدما كان رهين الفراش في مستشفيات بندر تركمن، وجرجان وطهران لمشكلة في القلب.

ظل الشيخ "عابدي كر" خطيبا لأهل السنة في بندر تركمن لثلاثة عقود قبل الثورة وبعدها. وكانت له مهارة في التفسير وترجمة القرآن الكريم، وهو أول من ترجم القرآن إلى اللغة التركامنية في أربع مجلدات.



الهيئة التحريرية لمجلة "الصحوة الإسلامية" إذ تعزي أسر هؤلاء العلماء الكبار، وذويهم، والطلاب والعلماء وعامة المسلمين في أنحاء العالم على هذه الرزايا، وتسأل المولى القدير أن يرحم الفقيدين ويرفع درجاتهم، في أعلى عليين.

أدبني حلمي !!



كتبها : أبوفلان

تشاجرت كالعادة مع زوجتى لأحد الأسباب التافهة وتطور الخلاف إلى أن قلت لها أن وجودك فى حياتى لا نكهة سعيدة معها أبدًا ، فوجودك وعدمه واحد ، وكل ما تفعلينه تستطيع أى خادمة أن تفعل أفضل منه .

, فما كان منها إلا أن نظرت لى بعين دامعة وتركتنى وذهبت إلى الغرفة الأخرى , وتركت أنا الأمروراء ظهرى بدون أى إهتمام وخلدت إلى نوم عميق.

مر هذا الموقف على ذهنى وأنا أشيع جثمان زوجتى إلى قبرها والحضور يعزينى على مصابى فيها

الشيء الذي راودني هو أني لم أشعر بفرق كبير, ربما شعرت ببعض الحزن ولكنى كنت أبرر ذلك بأن العشرة لها وقعٌ على النفس ، وكلها يومين وسأنسى كل ذلك .

عدت إلى البيت بعد إنتهاء مراسم العزاء ولكن ما أن دخلت البيت حتى شعرت بوحشة شديدة تعتصر قلبى وبغصة فى حلقى لا تفارقه .

أحسست بفراغ فى المنزل لم أعتده وكأن جدران البيت غادرت معها .

- استلقيت على السرير متحاشيا النظر إلى موضع نومها .

بعد ثلاثة أيام انتهت مجالس التعزية .

أستيقظت فى الصباح متأخرًا عن ميعاد العمل ، فنظرت إلى موضع نومها لأوبخها على عدم إيقاظى باكرا كما إعتدت منها ولكنى تذكرت أنها قد تركتنى إلى الأبد , ولا سبيل إلا أن أعتم. على نفسى لأول مرة منذ أن تزوجتها ذهبت إلى عملى ومر اليوم على ببطء شديد ولكن أكثر ما إفتقدت هو مكالمتها اليومية لكى تخبرنى بمتطلبات البيت يتبعها شجار معتاد على ماهية الطلبات وإخبارى ألا أتأخر عليها كثيرا وفكرت أنه بالرغم من أن هذه المكالمة اليومية كانت تزعجنى ولكنى لم أفكر قط أن طلبها منى ألا أتأخر قد يكون بسبب حبها لى ,

أتذكر كلماتها الحنونة ، لكني لم اترجمها واقعًا ، كنت أتعمد التأخير عنها بزيارة أصدقائي ثم أعود إلى البيت وقلبى يتمنى أن أن يرى إبتسامتها الصافية تستقبلنى على الباب وأن أسمع جملتها المعتادة

- جبت كل إللى قلت لك عليه ؟

- قلبى فى الأكياس , ما تقولي حاجة ناقصة

كنت أرى جملتها هذه كأنها سوء إستقبال ولكنى الأن أشتاق إلى سماعها ولو لمرة واحدة

فالبيت أصبح خاويا لا روح فيه

الدقائق تمر على وأنا وحيدا كأنها ساعات

يالله , كم تركتها تقضى الساعات وحيدة يوميا بدون أن أفكر فى إحساسها كم أهملتها وكنت أنظر إلى نفسى فقط دون أن أنظر إلى راحتها وسعادتها

كم فكرت فيما أريد أنا ... لا ما تريده هى

وزاد الأمر على حين مرضت ...

كم إفتقدت يديها الحانيتين ورعايتها لى وسهرها على إلى أن يتم الله شفائى كأنها أمى وليست زوجتى.

وبكيت كما لم أبك من قبل ولم أفتأ أردد ... يارب إرحمها بقدر ما ظلمتها أنا , وظللت هكذا حتى صرعنى النوم ولم أفق إلا على رنين جرس المنبه فإعتدلت فى فراشى

... ولكن مهلاً ..

تمتمت بكلمات الشكر لله تعالى . ياآلله (انه مجرد حلم ، أضغاث أحلام) لم يحدث شيء من هذا فى الواقع

هرعت إلى الغرفة التى بها زوجتى ... إقتربت منها وقلبى يكاد يتوقف من الفرح وجدتها نائمة ووسادتها مغرقة بالدموع .

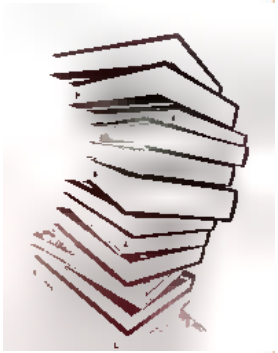
أيقظتها ... فنظرت إليها بإستغراب لا يخلو من العتاب لم أتمالك نفسى وأمسكت بيديها وقبلتها ثم نظرت لها بعين دامعة وقلت لها من كل قلبي

- أنا أحبك ، اكتشفت أني لا استطيع الحياة بدونك .

ولكن مما تبكين يا عزيزتي ؟

قالت : خفت عليك كثيرًا لما وجدتك تتنفس بصعوبة وأنت مغمور في أحلامك المزعجة.

للأسف الكثير منا لا يدرك قيمة الأحبّة في حياته حتى يفتقدهم.



كيف أطالع؟

نصير الدين القاسمي
معلم اللغة العربية في المدرسة
خادم الإسلام (الهند)

حب العلم والشغفُ بالمعرفة نعمة عظيمة ؛ من أوتيها فقد أوتي خيرا كثيرا . والمتابع للتأريخ الحضاري للأمة الإسلامية يلحظ أنها حظيت من هذه النعمة بحظ وافر، فأخبار العلماء المولَعين بمطالعة الكتب والإكبابِ



عليها ، وتحملِ المشاق في سبيل اقتناء كتاب قيم مستفيضةٌ ذائعةٌ في الأوساط العلمية ، لاحاجة إلى سردها في هذه المقالة القصيرة ! ولافائدة في التغني بأمجاد الآباء والتبجح والإشادة بإنجازات الأجداد ؛ فإنما المجد ما نحن فاعلوه.

كيف أطالع؟ سؤال مهم في غاية الاهتمام.

وتحتاج الإجابة عنه إلى صفحات ، ومع ذلك أخذَنا السائلُ بسلوك سبيل الإيجاز؛ فما علينا إلا الامتثال لأمر الكبار.

لم أولد في أسرة علمية أو ذات تأريخ علمي وأدبي ، إنما كانت أسرتي أسرةً عادية ليس لها بالعلم والأدب عهد ولا من المطالعة وتصفح الأسفار حظ ! نعم من حسن حظناكانت قريتنا تحتضن مدرسةً دينيةً تعنى بقراءة القرآن الكريم وتعليم مبادئ الإسلام . (ولوقوع المدرسة في قريتنا دور كبيرر ائد في حياتي الدراسية ؛ فإن الأمهات في منطقتنا لا يرضين بإبعاد أبنائهن لطلب العلوم والمعرفة) فأُدخلتُ هذه المدرسةَ وأنا في الخامسة من عمري ، ولاشك أنني كنت طموحا من أول يوم ، فما زلت طوال الفترة الدراسية أومن إيمانا لايشوبه شك ، أنني سأفوق أقراني ، و أبذ أترابي إن شاء الله تعالى ، وهكذا كان ؛ فقلَّ من فاقني أو حاذاني في الرحلة الدراسية واختباراتها !

وكانت أمي حفظها الله حريصة غاية الحرص على تعليمي ؛ فإذا تأخرت عن حضور المدرسة زجرتني أشنع الزجر وربما ضربتني ضربا... وأحياناكانت تقول : "ابني سيرتحل إلى ديوبند للتعلم" ، وهي لا تعرف من ديوبند إلا اسمها... فهذه هي أول بذرة حبٍ للعلم غرستها أمي في قلبي الغض. فكانت نفسي تتوق إلى التعلم في ديوبند طوال رحلتي الدراسية. فلمثل هذه الكلمات المشجعة المشوقة دور بارز في تحريض الأطفال وحث الناشئة على الدراسة والتقدم وإحراز السبق في مجالاتها.

(فعلى المعلمين أن يملئوا الطلاب بمثل هذه الكلمات المشجعة ليبلغوا الثريا وينطحوا النجوم).



﴿بداية عهدي بالمطالعة﴾

كان في بيتي كتاب (اسمه ميري نماز<صلاتي>) أحضره أبي حفظه الله ليقرأ منه ويتعلم الصلاة ، فلما وقع بصري عليه لأول مرة وجدتني أندفع إليه ؛ فأقرأ منه وأنا لا أفهم إلاشيئا يسيرا لصغر سني وقلة بضاعتي من العقل والفهم. أتذكر أن الكتاب كان يضمن قصصا مشوقة لعبادة العبَّاد المسلمين كان لها وقع أي وقع في قلبي . هذه أول محاولة للمطالعة في حياتي أظن أن لها سهما ولو يسيرا في اتجاهي وفكرتي في الحياة المقبلة.

فكون البيت شاملا لمكتبة ولو صغيرة تحوي كتبا قصصية للأطفال والناشئة أمر مهم غاية الاهتمام لغرس حب المطالعة والدراسة في قلوبهم الغضة الناعمة.

ولكني كنت لم أسمع بعدُ اسم المطالعة ؛ فإذا غادرت مدرسة قريتي إلى مدرسة أخرى ، وجدت هنالك مكتبة تحوي كتبا قيمة من بينها كتاب أو كتابان للرواية الأردية ، فاندفعت نحو قراءتها ، لا لأنني أعرف معنى الروايات ومغزاها ؛ بل لأن اسم الكتاب (بهارون كا بيتا : ابن الجبال) كان مما يسترعي انتباه الأطفال واهتمامهم...

فأرى أنه ينبغي أن تكون عناوين الكتب وأسماؤها مشوقة تحبّب الكتاب إلى القارئ.. (والشيخ تقي العثماني حفظه الله والشيخ الندوي رحمه الله من الذين يختارون لكتبهم عناوين محبّبة ومشوِّقة مثل : "جهانِ ديده" و "پاجا سراغِ زندگی") . فإن للعناوين والأسماء تأثيرا بالغا في استرعاء انتباهات القراء !!

وفي تلك الأيام —وأنا لم أبلغ النضج بعدُ— وقع في يدي كتاب حول تراجم النحاة ، قرأته بكل شوق ورغبة ، وكان مزدانا بقصص مشوقة تبعث في القارئ روح الطموح لمطالعة النحاة وإكبابهم على الكتب وتحمل المشاق في سبيل تحقيق مسألة ، أوتنقيح كلمة ، أو إعراب جملة ، وأن النحوي فلانا كان يحفظ كذا بيتا عربيا ، وفلانا كان لاينام في الليلة كلها ، وأن فلانا كان لايفرغ من مطالعة كتاب إلا واشتغل بآخر وأن فلانا كيف غبَّر أقدامه في طلب العلم وتكبد المخاطر !! ولهذا الكتاب فضل كبير علي — لن أنساه — في تحبيب الكتب والمطالعة إليَّ.

فأوصي الطلاب الناشئين أن يكثروا من مطالعة كتب التراجم و سير العظماء الذين شقوا طريقهم نحو النجاح ببذل النفس والنفيس.

هذا وكان أستاذي العظيم الشيخ المفتي حبيب الله النعماني (مؤسس المدرسة : دارالعلوم صفة في راجستهان الهند) يقرأ علينا من بعض الكتب (مثل صبرو استقامت کے پیکر ترجمة أردية ل "صفحات من صبر العلماء" للشيخ عبد الفتاح أبي غدة) قصصا لطلب العلماء والمحدثين الكبار وحرصهم على المطالعة ورغبتهم في الاستزادة من معين العلم. الأمر الذي جعلني أحاول أن أحذو حذوهم في الدراسة والمطالعة وأنى يدرك الظالع شأو الضليع !!

عبر هذه القصص التي كانت تُقَصُّ علينا كل يوم خميس تعرفت على الإمام العلام أبي الحسن علي الندوي رحمه الله ، الذي كان لم تتوفَّه رحمةُ الله تعالى آنذاك (١٩٩٨/٩٩). فعثرت على كتابه المعروف "انسانى دنيا پر مسلمانون کی عروج وزوال کا اثر" أي ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، فقرأت الكتاب عن آخره أفهم بعضه ولا أفهم معظمه.

ولكن الكتاب وخطه الأنيق(الذي نراه في معظم كتبه الأردية) وأسلوبَه الأدبيَّ البليغ راقني جدا....(فأرى أن حسن المظهر وأناقة الخط وجمال الأسلوب من الأمور التي تحبب المطالعة إلى القراء).

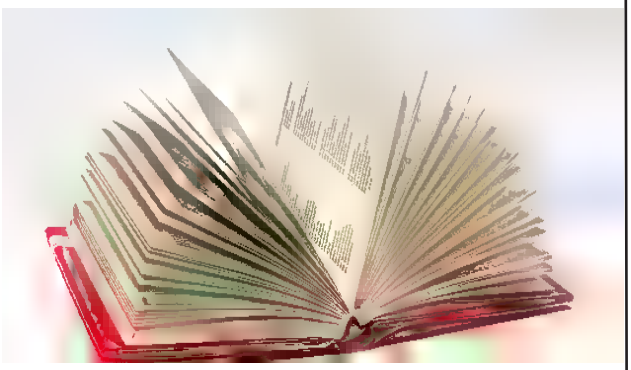
هناك كتاب آخر باسم "ميرا مطالعه" (مطالعتي) قرأته مرارا ، ولا أزال أقرؤه كلما أشعر بالكسل أو الضجر من مطالعة الكتب العلمية ، وللكتاب: "مشاهير أهلِ علم کی محسن کتابين " مكانة خاصة في الكتب التي تحبب الكتبَ والمطالعة إلى الطلاب والنشء الجديد.. فأوصي كل من يعرف اللغة الأردية أن يدرس هذين الكتابين اللذين يجمعان عصارة الخبرات لكبار من العلماء الذين أنفقوا أعمارهم، في مجالات المطالعة والدراسة والتحقيق والبحث العلمي.

أول شيء آخذ نفسي بالعلم به في بداية مطالعة أي كتاب هو معرفة كاتبه ، ومكانته في العالم المعرفي ، من خلال آراء الآخرين فيه ؛ لأن الكاتب هو مثل التاجر ، فالتاجر يبيع السلع والكاتب يقسم الأفكار والمعتقدات والعلوم والمعارف ، فأين السلع من هذه !!!

وكلما أنقطع عن المطالعة أشعر كأني فقدت شيئا وكأني أصابني عطب أو خلل في قوى الذهنية والفكرية فلا أستطيع بيان ما أريد بيانه وربما لا أجد ما أتحدث به إلى من يطلب مني شيئا من أنواع النصائح ؛ فأشعر كأنني في حاجة إلى التداوي.

فمواصلة المطالعة والدوامُ عليها أهم وأعظم شيء يجب مراعاته على كل من وُهب موهبةً علمية من الله جل وعلا لتبقى موهبته مصقولة.

فالكف أو الانقطاع عن المطالعة يعني التدهور والانحطاط في العلم ، ولاشك أن من أسباب تخلف الأمة الإسلامية عدم اهتمامها بالمطالعة والقراءة ، بينما الإسلام يحثنا دائما على القراءة وتحصيل العلم ويدعونا إلى الفكر في الكون وخلق السماوات والأرض والسحاب المسخر بينهما ، و أول وحي نزل من السماء إلى الأرض يخاطب الأمةَ بكلمة "اقرأ".



معجم المصطلحات المعاصرة (٣٨)

١. **تأشيرات:** ويزاها
٢. **نجم تلفزيوني:** ستاره تلويزيون
٣. **كأس الأمم الأفريقية:** جام ملت هاى آفريقا
٤. **خط أنابيب الغاز:** لوله كشى گاز
٥. **دهس:** زير گرفتن
٦. **نشب حريق:** آتش سوزى
٧. **مباغتة:** غافل گيركردن
٨. **الحرس الثوري الإيراني:** سپاه پاسداران ايران
٩. **باروكة:** كلاه گيس
١٠. **تطويق:** محاصره

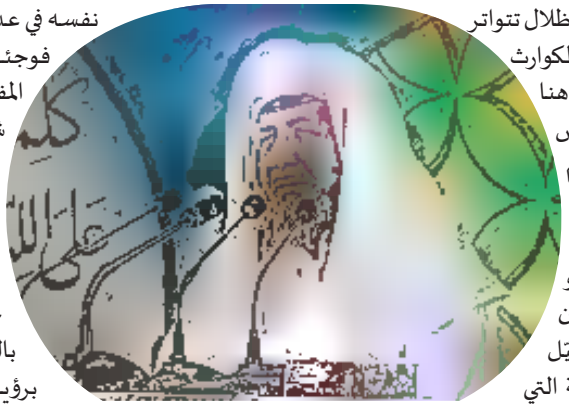
كيفية استعمالها

١. بدء إجراءات لإعادة إصدار تأشيرات لمواطني الدول الإسلامية المحظورة.
٢. نجم تلفزيوني يخرج مطرودا بأمر من دونالد ترامب.
٣. الكاميرون تفوز بكأس الأمم الأفريقية للمرة الخامسة في تاريخها.
٤. بوتين يصدق على اتفاقية خط أنابيب الغاز مع تركيا.
٥. استشهاد مزارع فلسطيني إثر دهسه من قبل سيارة مستوطن جنوب بيت لحم.
٦. يوم السبت الماضي نشب حريق ضخم في مسجد بلدة فكتوريا بولاية تكسس الأمريكية.
٧. الحرس الثوري الإيراني: إذا ارتكب الأعداء خطأ فإن صواريخنا ستباغتهم بسرعة البرق.
٨. ترامب: أنا لا أضع باروكة وهذا شعري الحقيقي أقسم لكم.
٩. من الواجب تطويق قدراتها قبل أن يحدث ما لا يعجب.

السيد مسعود

على هامش وفاة الشيخ شهاب الدين شهيدي رحمه الله تعالى من أبرز علماء السنة في إيران:

تكسّرت النِصال على النِصال!



قد ييأس المرء من الحياة وما فيها بتاتا، في ظلال تتواتر الأنباء المفجعة التي تفطّر الفؤاد، والرزايا والكوارث التي تتلاحق من غير تريث، ولا يرى أي شيء هنا ليرجح البقاء لأجله، إلا بعض الأشخاص الأثيرين الفاضلين الذين يحبهم، ويأنس بهم في هذه الدار الفانية، ويعزّي نفسه المرهقة، بوجودهم المبارك، عند تتابع الهموم ونزول الكوارث والرزايا، فيجد دليلا على البقاء ولو ضئيلا، كلما يفكر في هؤلاء الأناس الطيبين الرائعين، الذين يعيشون بشكل آخر، ويخيّل إليه أنهم من سلالة أخرى، غير السلالة التي تشكّل عامة الناس، لطيب سريرتهم، وصفاء سيرتهم، وبسبب الميزات التي تتوفر فيهم وتميزهم عن قائمة الأناس الآخرين، حيث تتغير الدينا ولا يتغير هؤلاء، وكأنهم لا يعيشون لأنفسهم، بل يعيشون للمجتمع والأمة والبشرية جمعاء، كلما يراهم المرء، ينسى جميع ما يعكّر صفوه، ويطمئنّ بأن العالم يشمّ منه الخير، ما دام يضمّ هؤلاء الطيبين، إلا أن الدهر الغدّار لا يرضى لنا بهذه الفرحة البسيطة في تقاطر سهام البلايا والمنغصات التي يطلقها بوابل، فيستهدف بسهمه المصيب هؤلاء أيضا، وينهم ويختلسهم من على وجه الأرض، كي لا يبق دليل على استمرار العيش، وتتراكم الرزايا والعواصف والنكبات، ثم يواصل هذا المنهج التجبري، إلى أن يعوّد المرء على نزول المصائب والمصاعب، حتى يعود لا يعبأ بها، ولا ينفعل معها، فالرزيئة تنزل على الرزيئة، والمصيبة تلاحق أختها، وتأتي الأخرى قبل طيّ ملف الأولى، فالنصال على النصال، والرمح على الرمح، والإنسان في بحر هذه الكوارث والنوازل، كأن فطرته تتغير، وكيانه يتطور، وكجلمود صخر حطه السيل من عل، فلا يشعر بالألم، ولا يتألم عند المواجهة بهذه الأخطار، لما أن المصيبة تأتي على المصيبة، والكارثة تتبع الكارثة فتدفعها، من غير أن يشعر الإنسان، كالذي أصابته رماح عديدة، وشقّت جسمه واستقرت فيه، والرماح الأخرى التي تأتي فتصادم الموجودة، فتتكسر، ويجهض بعضها بعضا، من غير أن يشعر المصاب!

إن الشيخ مولانا شهاب الدين شهيدي -رحمه الله- كان من هؤلاء الشخصيات البارزة، في علمه، وفقهه، وفهمه، وزهده، وتواضعه، وتقواه، وخشوعه، وفكره، وسلوكه – وبغير شك خسرت خراسان برحيله شمسا، كما أن إيران والمنطقة قد خسرتا عالما عاملا ومفكرا صالحا ربانيا، هكذا نحسبه والله هو حسيبه- ومن رآه في المرة الأولى، أحبه، وظلّ يفكر فيه، ثم يترسخ حبه بتكرار المشاهدات والزيارات، لما كان يملك أوصاف خلابة، قليلون بيننا جدا، ولا يزيدون على عدد الأصابع، هؤلاء الذين يجمعون هذه الصفات الجميلة، ويحملون هذه الخفة في الروح، وهذا الصفاء في الطينة، وكنت من الذين يحبونه، وتأثروا بشخصية الفريدة، وكنت معجبا بعلمه العميق، وفصاحته في الكلام، وبلاغته في الخطاب، ونظره الثاقب في العلوم، ونشاطه وحيويته في هذه السن المتأخرة، لأن نشاطه المتدفق من الكاد أن يوجد في الشباب واليافعين فضلا عن الشيوخ والمعمرين، وسمعت بأنه كان مشتغلا بالعلم إلى آخر ساعات من عمره، حيث يأتيه عدد من الطلبة وهو في غرفته، يستفسرون عنه مسألة نحوية استشكلت عليهم في كتاب الكافية لابن الحاجب، ويشعر ضيقا في التنفس، بسبب نوبة قلبية، وهو يوضح لهم المسألة، فينتقل للتوّ إلى المستشفى، لافظا أنفاسه الأخيرة، وهكذا أدمج نفسه في عداد طالبي العلم من المهد إلى اللحد.

فوجئت جداً بنعيه -رحمه الله- ولعل هذه المفاجئة لم أواجهها عند نعي شخص -إلا ما شاء الله- لأنه كان نشيطا، فعّالا، باشّا، وقد رأيناه عند مجيئه إلى المجمع الفقهي قبل شهرين في مستهل ربيع الأول من العام الجاري، المنعقد في دار العلوم بزاهدان، وزرناه واجتمعنا به، واستفدنا منه، وترسخ حبه في قلوبنا أكثر من السابق، ولم يكن لنا بالحسبان، بأنه جاء يودّعنا، ولا تقرّ عيوننا برؤية وجهه الطلق البشوش في المستقبل، ولم يدر بالخَلَد بأن يستعجل إلى الرفيق الأعلى، ويغذّ في السير هكذا، ويُحدث برحيله في المجتمع الخراساني خاصة والإيراني والبشري عامة، ثلمة من الصعب جدا أن تنسد، إلا أن يرحمنا الله، وقد تركنا ولم تبرأ قلوبنا الكسيرة وتلتئم من الجرح العميق الذي لحق بها في حادث رحيل قدوة الخلف وبقية السلف العلامة سليم الله خان رحمه الله، فجاءت الملمة على الملمة.

الدهر يصطفي الأفضل والأحسن دائما، وهو قناص لا تخطئ سهامه الغرض، وهكذا يواصل الطريق على دربه، فلا يبقي إلا الحثالة والحفالة، وكل سهم من سهامه المفتتة القاتلة يقع على أجسامنا، لأنه حينما يأخذ منا أحبابنا وكبارنا ومشايخنا، ومن نحبهم، يستهدفنا في الحقيقة بنصاله ويفجعنا، فتجتمع السهام إلى أنها تقع عليها نفسها، فقد لا ننتبه لوقع السهام وحجم المصيبة التي تنزل بنا.

المرء لو لم يرد التعوّد على المصائب فالدهر كفيل بأن يعوّده رغم أنفه، إلى أن ينصهر في لهيب نارها، فلا يشعرها، كالذي خدر، فلا يحس بما يمس جسمه ويجري فيه من الآلام، المشايخ يرتحلون واحدا واحدا ويتركوننا فرادى في دوامة الفتن التي تكثر يوما ليوم كلما نقترب من آخر الزمان، والأساتذة يودّعوننا، ماضين إلى ما ينتظرهم في الآخرة، بعد نضال وكفاح حثيثين في سبيل الله، والأحباب تفارقنا فجأة، وكذلك أعضاء الأسرة، والأم والأب، والأقارب، لتتركنا المصائب فردا، وتعوّدنا على تجرّع المرارات القاسية، فنصبح لا نعبأ بها، ولأن الاكتراث والاهتمام به، يكون بغير جدوى.

وعنوان المقال (تكسّرت النصال على النصال) مأخوذ من عجز (الشطر الثاني) لبيت من قصيدة لإمبراطور الشعراء أبي الطيب المتنبّي، (النصال جمع النصل، حديدة الرمح والسهم) اخترته كعنوان هنا، لما أنه يفي بالغرض الذي كنت أرمي إليه، حرفا حرفا، حين يقول:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسّرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا
لأني ما انتفعتُ بأن أبالي.

رحمه الله تعالى وجميع مشايخنا وأساتذتنا الذين ودّعونا مرتحلين إلى الدار الآخرة قديما أو حديثا.

مصدر : موقع سني أون لاين

ما هي الأمم المرشحة لأن تتبوأ القمة؟!



محمد ناروئي

قد يشغلنى هذا السؤال أنه كيف تكون الأمم قادرة على الجلوس على القمم و كيف يكون السبيل إليه وما الأسباب الرئيسية والنقاط المركزية للحصول على ذلك. وكثيرون من الأمم والشعوب يرمون ذلك ويكدحون له ليلا ونهاراً، صباحاً ومساءاً و مهما تشتت الطرق وتنوعت الاساليب، لا أحد يضمن أن كلها ناجحة منتجة. هذا و بعد السبر والبحث فى حياة الأمم الناجحة على ساحة الصناعة والتقدم الثقافى. وجدنا أكثرهم مهتمّين بتربية أجيالهم الناشئة وصنّاع مستقبلهم أكثر بكثير من غيرهم و هذا بالتأكيد تسبب رقيهم و صعودهم القمم وجعل منهم قدوة يقتدى بهم. خذ نموذجاً لذلك فإن أروبا واليابان واضح أنه لم يعد لديهما ثروات أرضية ولا موارد طبيعة تذكر، لكن ترون اليوم بأم أعينكم جودة حياتهم وتحسن اقتصادهم و تقدمهم المذهل فى كثير من مجالات الحياة، وسرّ هذا التحول المدهش والتفوق المذهل هو أنهم قاموا بتوظيف العلم والمعرفة والاهتمام الكثير لتحسن بيئة التربية والتعليم على نحوٍ أمثل. فالمقاصد إنما تنال بترسيخ الدعائم، ودعائم كل شعب وأمة هم الأجيال الصاعدة الذين ستقع بأيديهم دفة الحياة بعد قليل. فالحل الوحيد للأزمات التى نعانيها فى كافة مجالات الحياة من رفاهيات العيش و الصناعة و التكنولوجيا و الأجهزة الحربية والمعدات العسكرية هو ترويض أنفسنا وأسرنا وتلاميذنا على حسن الاستفادة من التقنيات الحديثة لتعود بالنفع علينا ويدفعنا إلى الأمام والتحرز الشديد من الهبوط والتورط فى الانحطاط.

هناك حاجة ملحة لكى نكثّف الجهود لتحسّن فى الأخلاق و تصلّب فى الإرادة و زيادة فى الوعى و هذه هى مقدّمات لتغيير جذرىّ شامل.

من هذا المنطلق يجب فى البداية أن نكون على بصيرة بما نرمى إليه و أن تكون لدينا علم بالمواصفات التى نريد أن تتوفر فى الجيل القادم لنركز اهتماماتنا بناءً على إثارتها فى أبنائنا و طلابنا و نحرضهم على تشرّبها لتكون هى بمنزلة النواة فى قرارة نفوسهم. ومع أن الأسر والمدارس تسعون دائماً لتوجيه الأبناء والأطفال توجيهاً دينيا ناجحا يصنع منهم رجالاً متفوّقين فى المستقبل. لكن أولائك الذين ينجحون فى هذه المهمة على النحو المقبول يظلون قليلين.

يجب أن يدرس الأبناء والأطفال فى بداية أمرهم التعليمى العقايد والأخلاق و آداب الحياة. يترعرع فى ظل تعاليم الإسلام الخالدة ويتزود لكبره علما و معرفة و أدباً و خلقاً طيباً مستقيما. و قد قيل: العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر، فكما أن نقش الحجر لا يزول و لايزيحه شىء إلا أن يتفسخ نفس الحجر ويصبح أثراً بعد عين. ولذلك كان واجباً على كواهل المعنيون بأمر التربية أن يستخدموا ما من يمكن لهم الإيفاء بغرض التعليم و تفهيم الدين والعقائد و الأخلاق بأسلوب شيّق ممتع مفيد يوافق طينة التلاميذ و طبيعة الدين ويفى بمتطلبات العصر والبيئة.

السؤال الذى يطرح نفسه هو أنه ما هى الأهداف الأساسية من التربية الإسلامية؟ وهل قام المربون بأداء مهمتهم فى تحقيق تلك الأهداف؟ أقول وأنا متأكد أن كثيرين من المربين ليس لديهم إلمام بل حتى ضئيل علم و قليل معرفة بالأهداف المرسومة و الغايات المنشودة من التربية الإسلامية، وفى الواقع إنهم مطبوعون على التقليد الببغائى ويخافون من كل جديد ويرفضون و لا يحتفلون بالإمكانيات المستحدثة والطرق القويمة المستجدة للتعليم والتربية و لايغيبن من الخاطر أن أكثر ما تطرح من الأساليب الجديدة فى مجالات التربية والتعليم هى مدروسة مجرّبة وليست مجرد نظريات.

وإن من الأهداف ما يذكر فيما يلى: ١. تعريف الناشئة على الله و رسوله و غرس حبهما فى نفوسهم و بيان عظمة الله و إبداعه فى خلقه؛ ٢. ترسيخ الخصائص العامة للإسلام فى نفوس الناشئة من الشمول لكل جوانب الحياة و العالمية و صلاحيته لتوجيه الناس فى كل العصور والأزمان بالإضافة إلى ما اتسمت به الشريعة الإسلامية السمحاء من التيسير والتخفيف ورفع الحرج ومراعاة الظروف الطارئة إلى حد كبير؛ ٣. تنشئة الأبناء على الأخلاق الفاضلة من الصدق والأمانة والإحسان والصبر وتوقير الوالدين وبذل المعروف ونصرة المظلوم والعفو والتسامح؛ ٤. تعزيز روح الإصلاح فى الناشئة؛ ٥. التأكيد على أن العلم للعمل وترشيدهم بأنهم قادرون على تحقيق ما يريدون و أنهم قادرون لو أرادوا و شاءت نفوسهم و رضيت بذلك نفوسهم؛ ٦. مساعدة الناشئين على اكتشاف ذاتهم وإعادة ثقتهم بنفوسهم وما لديهم من الإمكانيات التى تخصهم والنفسيات التى جبلو عليها وكل فرد له ميزات حسنة خاصة لو اكتشفت واستخدمت لصالح الأمة؛ ٧. دلالة الناشئة على العوامل والمقومات التى تجعله ناجحاً فى حياته و ما إلى ذلك من الأهداف المفيدة الأخرى.

وأخيرا بعد سرد تلك الأهداف لابد من التخطيط الدقيق والبرمجة المستهدفة للمستقبل من قبل الكبار و الشيوخ العلمية والمتنورين و عقد حفلات و مؤتمرات لذلك، ومساعدة النشء الجديد قولياً كان أو عمليا وعلميا وماليا. والأمر الآخر الذى من اللازم ذكره أن حفظ المبادئ والأسس هى مقدمة للتوثب إلى الأهداف المرموقة العالمية فى مجال الصناعة والتكنولوجيا و...

نسأل الله تعالى أن يوفق المربين والمعنيون فى هذا الأمر لتنشئة جيل ممتاز من خلال جهودهم على تربية النشأ الجديد و تعليمهم المبادئ الضرورية و سعيهم الحثيث لإرساء تلك الأهداف و المفاهيم فى نفوسهم ليتزوّدوا بالضروريات وما له أثر كبير فى مستقبلهم وهم ناشئون براعم صغار ليكون رصيدهم من ذلك عالياً. والله المستعان وعليه التكلان.

أبو محمد البلوشي

الامام البغوي رحمه اللّه

هو الامام الحافظ ، العلامة ، المسند ، الفقيه ، المقرئ ، المجتهد: محي السنة ، أحد العلماء الذين خدموا الكتاب العزيز والسنة النبوية ، بالعكوف على دراستهما ، وتدريسهما ، وكشف كنوزهما ، وأسرارهما ، والتأليف فيهما.

اسمه ونسبه:

أبومحمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي .ويلقب بركن الدين.

والفراء : نسبة الى عمل الفراء وبيعها.

والبغوي : نسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهرات.

مولده:

ولد سنة ٤٣٦.

نشأته وحياته العلمية:

نشأ في بلدته بغشور ، وبها طلب العلم أولا ، فما زال يجد ويجتهد في تحصيل العلوم الشريعة ، وبخاصة الفقه الشافعي حتى كان يميل فيه الى الترجيح والتحقيق ، من غير تعصب لمذهبه بل كان يطلع على أقوال باقي الأئمة ، ويتعرف على أدلتهم.

رحلاته:

رحل الى مرو الرود وطاف بلاد خراسان كطوس وسرخس وغيرذلك.

شيوخه:

١ – القاضي حسين بن محمد المروزي ، فقيه خراسان ، وصاحب التعليقة.

٢ – عبدالواحد بن احمد بن أبي القاسم المليحي ، الهروي.

٣ – الفقيه أبوالحسن علي بن يوسف الجويني.

٤ – أبوعلي حسان بن سعيد المنيعي.

٥ – ابوالقاسم عبدالكريم بن هوازن الخراساني.

وغيرهم كثير.

من تلاميذه:

١ – الشيخ ابو منصور محمد بن اسعد العطاري.

٢ – الواعظ المحدث ابو الفتوح محمد بن ابي جعفرالهمداني.

٣ – عبدالرحمن بن عبدالله الليثي الامام.

صفاته:

لقد تحلى الامام البغوي رحمه الله بصفات و مزايا كان لها أكبر الاثر في تسميته بلقب " محي السنة" و" الامام " و ركن الدين ، وغير ذلك من الصفات التي أثبتها له كل من ترجم له . فهو امام في كتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال امام الذهبي : كان البغوي يلقب بمحي السنة و بركن الدين ، وكان سيدا ،اماما، عالما ، علامة ، زاهدا قانعا باليسير، كان يأكل الخبزوحده ، فعذل في ذلك ، فصاريأتدم بزيت ... وكان مقتصدا في لباسه ، له ثوب خام وعمامة صغيرة على منهاج السلف حالا وعقدا .

وكان رحمه الله لا يلقي الدرس الا على الطهارة.

الثناء العطر:

قال عنه تاج الدين السبكي : كان اماما جليلا ورعا زاهدا فقيها محدثا مفسرا ، جامعا بين العلم والعمل ، سالكا سبيل السلف...

وقال السيوطي : كان اماما في التفسير، اماما في الحديث ، اماما في الفقه.

وقال ابن كثير: كان علامة زمانه ، وكان دينا ورعا ، زاهدا ، عابدا ، صالحا.

مؤلفات الامام البغوي:

له (التهذيب) في فقه الشافعية ، و(شرح السنة) في الحديث ، و(لباب التأويل في معالم التنزيل) في التفسير، وغيرذلك..

وفاته:

توفي رحمه الله بمرو الروذ في شوال سنة (٥١٦) للهجرة .

****

المراجع:

سير أعلام النبلاء – الامام الذهبي
مقدمة تفسير البغوي – احياء التراث
تفسير البغوي – طيبة
وفيات الاعيان – ابن خلكان
الاعلام – الزركلي



أبو الحسن الندوي حياته وأدبه

شراف الدين سيدي



كان الشيخ أبوالحسن الندوي عالما جليلا من علماء المسلمين وأديبا كبيرا من أدبإ الإسلاميين وكان من المصلحين الذين ركزوا جهدهم على النهوض بالمسلمين في عصرنا الحاضر.

لكن ميزته الكبرى أنه كان حامل لواء الأخوة الإنسانية ورائد الأمن والسلام في جميع أنحاء العالم، أراد إصلاح المجتمع الإنساني كله خاطب الشرق و الغرب في عقر داره بلغته ولسان قومه بحكمة ومعرفة لأسقامه و آلامه ففهمه قومه وأحبوه لإخلاصه وعاطفته الصادقة ونفسه الزكية.

وصفه بعض الكتاب الإسلاميين بأنه عميد الأدب الإسلامي، لكنه كان صاحب مدرسة خاصة في الأدب المعاصر، فقد قال له الدكتور تقي الدين الهالي بعد إحدى محاضراته: ,إن لك لأسلوبا يا أبا الحسن. وذلك خير شهادة من أستاذ لتلميذه، وكتب الدكتور خورشيد أحمد في مقاله عن الشيخ الندوي بعد وفاته {إن كلامه كان يصل إلى القلب مباشرة}. وقد وجه الشيخ الندوي الأدب إلى طبيعته الأصلية و وظيفة البناء والإصلاح انطلاقا من فكره نشأت حركة قوية للأدب الإسلامي العالمية التي أقامت جسرا بين أدباء الإسلاميين وغير الإسلاميين.

أصله ونسبه:

هو الإمام المفكر، الداعية المربي، الأديب [أبوالحسن الندوي]. لقد عرف بهذا الاسم منذ علا نجمه وبرزت شخصيته سواء كانت في الهند او خارجها في أرجاء العالم فمن هنا يمكن لي التعريف به اسما وكنية ونسبة باختصار فيما يلي: أما [علي] فهو اسمه سماه به والده الجليل ، وكان يناديه به كبار أفراد أسرته وأساتذته و شيوخه. و أما [أبو الحسن] فهو كنيته، ولم أدري أنه كنى بها نفسه أو كناه بها والده ولكنه عرف بهذه الكنية منذ حداثت سنه. و أما [الحسني] فهو نسبته إلى السيد الحسن بن علي بن أبي طالب[ر ض] و أما [الندوي] فهو نسبته إلى " دارالعلوم التابعة ل – الندوة العلماء"

سمات أسرته وأجداده:

من سمات هذه الأسرة البارزة و الخصائص التي حافظت عليها و توارثتها:

١. الاحتفاظ بالنسب الذي كان لا يخلو من غلو ومبالغة ولكنه ساعد على انتقال خصائص الأسرة في الأجيال و الأحفاد مدة قرون متطاولة والعرق دساس كما يقال "الناس معادن الذهب و الفضة إذا فقهو في الدين

٢. والعقيدة الصحيحة من التوحيد الخالص، ونبذ عقائد الشركية و مشاعر جاهلية تسربت إلى البيوتات و الأسر العريقة في السب و الدين والعلم بتأثير المحيط الموبوء و المجتمع الهندي الممعن في الجهالة والخرافة مجابة كل ما يمت إلى ذلك بنسب قريب أو بعيد في أزمان مختلفة، فقد نهض في هذه الأسرة دعاة إلى الدين الخالص والشريعة الغراء والسنة النبوية البيضاء، لا يبالون في ذلك بخلاف مخالف أو لومة لائم.

٣. العناية الزائدة بالعلوم الدينية دراسةً وتعليماً ونشراً فلم ينقطع عنها علماء أجلاء، ومعلمون ومؤلفون تخرج عليهم عدد كبير من طلبة العلم ورواد الحق.

٤. والغيرة على الدين، والحماس في الدفاع عنه والقيام بتحركات عسكرية وحركات جهادية إذا إقتضى الأمر ذلك، فقاد كثير من أعلام هذه الأسرة حركة الجهاد والقتال فيس سبيل الله والدعوة إليه ونري في كتب أنساب هذه الأسرة رجالاً استشهدوا في سبيل الله يكثر عددهم.

٥. الربانية الصافية المشرقة التابعة لكتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح من هذه الأمة فلم تخل فترة من فترات تاريخ هذه الأسرة من وجود علماء ربانيين وشيوخ مربيين، قاموا بالدعاء إلى الله وإصلاح العقائد وتزكية النفوس نفع الله بهم خلقاً كثيراً.

٦. والابتعاد عن مناصب الحكومة والوظائف الرسمية ما أمكن، والقناعة بالميسور، والاعتماد على الجهد والاجتهاد، والطرق المشروعة للرزق الكريم.

مولده ونشأته:

ولد في شهر المحرم سنة ١٣٣٢هـ - بقرية (التكية بمدينة (راي برلي) التي تبعد عن (لكهنو) ثمانين كلوميترا في بلاد الهند.

ونشأ العلامة الندوي في هذه الأسرة العربية الكريمة التي ترجع بأصولها العريقة إلى الحسن بن علي ونشأ في بيت علريق في العلم والدين إمتازرجاله وأسلافه بعلو الهمة والتمسك بالدين والصلابة فيه والمجمع بين الرسوخ في العلم والصلابة في العقيدة. ونشأ في بيت كان موضوعه الحبيب بل هويته – التأليف في سير الرجال وطبقاتهم وتراجم العلماء وأهل الفضل ونشأ بصفة خاصة على حب التفنن في الفضائل والجمع بين الأشتات وبين الأضداد من الفضائل الأنسانية وأنواع العلوم والمعارف والداب والثقافات وعلو الهمة والقدرة الفائقة على التنسيق بينها ونشأ كذلك على حب من يوفقه الله ويقويه على الجمع بين الرياستين العلمية والعملية والحسنيين: الدنيا والآخرة، والنقضين: (في عرف الناس) من إمارة أووزارة في جانب والإشتغال بالتأليف والتدريس أو التربية والأرشاد والإصلاح وإزالة الفساد في جانب آخر.

دراسته المتوسطة:

كان أخوه الأكبر رحمه الله جامعا بين الثقافتين الدنية و العصرية وذا اطلاع واسع، خبرة عميقة بمتضيات العصر و كان يعلم بأن اللغة الفارسية ينطوي بساطها من الهند وأن اللغة العربية ستنتشر في العالم ، لذلك أوقف دراسة العلامة بالفارسية عند المرحلة المتوسطة، وقد حصل له إلى ذلك الحين من المعرفة بالفارسية و أدبها ما مكنه من مطالعة كتب الطبقات و الرجال و الحقايق و المعارف و يفهم دواوينه الشعرية الضخمة.

وقد امره أخوه بتعلم اللغة الإنكليزية في تلك الفترة وأشرف عليه ، كما كان العلامة كثير التطلع و الاشتياق بتعلم اللغة الإنكليزية وآدابها في ذلك الزمن ، وبذل من أجل ذلك أقصى جهوده ولكن أمه رحمها الله منعته من بتابعة تعلمها و العكوف عليها ، حتى لا يصرف عن العلوم الشرعية و الغة العربية ولكنه استطاع بتعلم هذه اللغة من أن يتعرف على التراث الإنكليزي و آدابه و تاريخه و يطالع أمهات كتبه بسهولة و يحادث فيها بطلاقة.

وعهد به أخوه به إلى أحد أصدقائه لتدريسه اللغة العربية و هو أستاذ اللغة العربية المنقطع النظير الشيخ الخليل بن محمد اليماني الذي بدأ العلامة على يديه دراسة اللغة العربية في أواخر عام ١٩٢٤ م فكتب الشيخ الدروس الأولية من الصرف على الدفتر و حفظها ثم بدأ بعد أيم بكتابة المختار في المقرر الدراسي عنده و المطالعة العربية ... وبعد أيام ألزمه الشيخ اليماني الكلام بالعربية و أوجب عليه الغرامة أذا تكلم بالأردية لقد شاهد العلامة خلال دراسته على الشيخ اليماني ملكة عجيبة في التذوق الصحيح للعربية وآدابها ولغتها و نقل هذا الذوق إلى الطلاب ن هذه الملكة قد يندر نظيرها في الأوساط العلمية العربية في البلاد العربية فضلا عن الهند التي كانت محرومة منذ قرون من التذوق الصحيح للعربية و الطرق الناجحة لتدريسها.

الملكة الأدبية:

آتاه الله البيان الناصع الأدب الرفيع كما يشهد بذلك كل من قرأ كتبه و رسائله و كان له ذوق و حس أدبي فقد نشأ و ربا في حجر العرب و أدبه منذ نعومة أظفاره و ألهم شقيقه الأكبر أن يوجهه هذه الوجهة في وقت لميكن يعني أحد بهذا الأمر لحكمة يعلمها الله ليكون همز الوصل بين القالرة الهندية و امة العرب ليخاطبهم بلسانهم فيفصح كما يفصحون و يبدع كما يبدعون، بل قد يفوق بعض العرب الناشئين في قلب بلاد العرب .يقول الشيخ يوسف القرضاوي (حفظه الله): قد قرأنا ماكتبه في مجلة المسلمون الشهرية المصرية التي كان يصدرها الداعية المحبوب المعروف الدكتور سعيد رمضان: ما كتبه من قصص رائع و مشوق عن حركة الدعوة الجهاد التي قام بها البطل المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد و ما كتبه من مقالات ضمنها كتابه الفريد (الطريق ألى المدينة) الذي قدمه الأديب العربية الأستاذ علي الطنطاوي رحمه الله و قال في مقدمته:يا أخي الأستاذ أبا الحسن! لقد كدت أفقد ثقتي بالأدب حين لم أعد أجد عند الأدباء هذه النعمة العلوية التي عني بها الشعراء من لدن الشريف الرضي ألى البرعى، فلما قرأت كتابك وجدتها في نثر هو الشعر ، إلا أنه بغير نظام.

أهمية الأدب في الدعوة إلى الله:

هذا ما دفع سماحة الشيخ الندوي كداعية إلى الله تعالى إلى بيان ضرورة هذا الجانب في الدعوة و الإصلاح، فاهتم و اشتغل بالأدب الإسلامي اهتماما بالغا و اشتغالا كبيرا و دعا الدعاة و العلماء و الأدباء و الشعراء إلى تنميته و تطويره و الاهتمام به كمنبر من منابر الدعوة و وسيلة قوية يرفع الصلحو من خلالها أصواتهم بالدعوة و الإصلاح و رابطة يجتمع حولها أصحاب التصور الصحيح و الفكر السليم و العواطف المستقيمة يتذاكرون أحوال أمتهم و سبل علاجها.

نظراته و تأملاته في الأدب الإسلامي:

لقد استعرض سماحة الشيخ الندوي بعض الأحاديث المختارة مبينا ما تشتمل عليه من الصدق و الغخلاص و الجمال و البلاغة و الرقة و العذوبة و هي أسمى صفات الأدب الإسلامي و مافيها من إعجاز و بلاغة نبوية لا يستطيعها إلا مؤيد من الله تعالى بالوحي فضلا عما تمتازبه هذه الأحاديث من اتصال السند و صحة الرواية وهي أوثق مصدر للغة العربية البليغة التي كانت سائدة في عهدها الذهبي الأول و للأدب العربي الذي كان منتشرا في جزيرة العربز.

أدب المناجات و الابتهالات، يقول فيه سماحة الشيخ الندوي: جعلت النبوة المحمدية (أرواحنا و نفوسنا فداها)المناجات و الابتهالات جزأ مستقلا ثابتا للدين الحنيف و نستطيع أن نقول – ويشهد لها تاريخ الأديان و الملل – إن النبوة المحمدية جددت هذا القسم و أحيته و أثارته و منحته من الرقة و الرفعة و أعطته

من الحياة و السعة و الشمول و التأثير و الانفعال و النضرة و الجمال و الحيوية و الصلابة و الجذابية ما لا يوجد له مثيل من قبل و من بعدز ثم يضرب سمحة الشيخ الندوي مثلا بموقف من مواقف المناجات و الابتهالات لرسول الله (ص)" اللهم إليك أشكو ضعف قوتي و قيلة حيلتي و هواني على الناس ، رب المستضعفين! إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي.

أسلوبه الأدبي:

وهب الله تعالى الشيخ أباالحسن الندوي أسلوبا أدبيا رفيعا جمع بين العقل المفكر و روح الشاعر و بين فكر العالم و قلب الفنان و معادلة صعبة قلما تتحقق في شخص واحد فالشيخ يحس الجمال و يتذوقه و ينتشي به في الطبيعة و في الشمائل و المواقف و يستهويه الأدب الرفيع و الشعر الجميل يقرأه و يرويه و يستمع إليه و يستشهد به في محاضراته و مقالاته و كتبه

يقول الأستاذ محمد المجذوب:و متتبع ما يكتب الشيخ الندوي يشعر بأن لعباراته الأدبية سحرا لا يتوافر في العادة إلا في العلية من أصحاب المواهب الذين يعمقون سر الكلمة و تفاعل به و كان لقلوبهم أكبر الأثر فيما يصوغونه و تلك هي الخاصة الرئيسة التي يمتازبها أولو الأذواق الروحية من التخرجين من مدرسة القرآن .

كتب إليه الشيخ بن عمر بن الحسن بن الحسين آل الشيخ بعد ما اطلع على بعض مؤلفاته : أيها الأخ الفاضل! اطلعت تصانيفكم و محاضراتكم فألفيتها تثلج الصدور و تبعث الأفراح و السرور و رأيت فيها من وضوح العبارات و لطيف الإشارات و عذوبة لفظها و حسن سبكها ما لا عين رأت و لاأذن سمعت، تولى الله جزاكم في الدنيا و الآخرة و أسبغ عليكم نعمه الباطنة و الظاهرة و حلاك حلل الإيمان الفاخرة

أقوال العلماء فيه:

أمين الحسيني: الندوي.. المؤمن المخلص الذي يستطيع تشخيص الداء و وصف الدواء .

السيد علوي عباس مالكي: الندوي.. بقية السلف و بركة الخلفنالعالم العلامة، البحر الفهامة،صاحب الأخلاق المرضية ناصر، السنة النبوية ذو الفضل و الكرم، رب السيف و القلم ذو الفخر الجلي .

عبد الفتاح أبوغدة: الندوي.. العلامة الداعية الموهوب المحبوب.

سيد قطب: الندوي.. رجل عرفته في شخصيته و فيقلمه فعرفت فيه قلب المسلم و العقل المسلم و عرفت فيه الرجل الذي يعيش بالإسلام و للإسلام على فقه جيد للإسلام .. هذه شهادة الله أؤديها.

أنور الجندي: الندوي.. له أسلقب في غاية الروعة و الجمال و قدرة عالية في البيان و عمق الفهم للإسلام.

النتيجة:

و بهذا ينتهي ما قدرالله لي من إيراده في هذا المقال الذي لعله طال، وما حيلتي إذا كانت المادة غزيرة و مجال القول واسعا أرجو ان أكون قد قدمت للقراء الكرام صورة واضحة للشيخ الندوي في مختلف مراحل حيته و آثاره الأدبية و الفكرية و الدعوية و أعماله الإصلاحية و التجديدية فحياته كلها جابة و قد أمضاها بجد و همة و عصامية نفكم قدم فيها و كم أعطى سواء في عالم التعليم و التربية و الأدب أو عالم الفكر و الدعوة او عالم الإصلاح و التجديد، كان رحمه الله فريد عصره و نسيج وحده و إمام وقته اجتمع فيه من الفضائل ما لم يجتمع في غيره، كان علامة العربية و كاتبها القدير و خطيبها المصقع الفصيح من دون نزاع و لا خلاف بين اهلها و بصيرا بدقائق كتاب الله عارفا بمعانيه و تأويلاته قائما بحقوقه.و كان باحثا فصيحا شديد الذكاء حسن التعبير لطيف المحضرة رحمه الله رحمة واسعة.

وسائل التواصل الاجتماعي أم مقاريض الحياة؟!

عبد المجيد خدادادیان

إن الإنسان لا يزال يسعى ويبذل كل ما عنده من العلوم والتكنولوجيا لأن يخترع ما يسهّل له العيش ويوصله إلى مطلوبه في أسرع وقت ممكن وأسهل طريقة بأقل محنة،والشاهد على هذا أن السفر الذي كان يستغرق شهراً لا يجاوز الآن من ساعة والمراسلة التي كانت تطلب أسبوعاً للإرسال وأسبوعا للاستلام أصبحت الآن لا تطلب للإرسال والاستلام إلا دقيقة، وصارت أسباب الراحة التي كانت في عهد قريب خاصة للأغنياء وعدد يسير ممن حظي بحظ عظيم، عامة شائعة في أكواخ الفقراء والمساكين ولا يزال العالم يسلك طريقه في تعميم أسباب الراحة والاسترخاء ولا يزال الإنسان في بحث عن معاجيل الطرق إلى غايته ولا يدع عرقلة من العراقيل، إلا عبر عنها بطريقة تتركها مدهوشة متحيرة تفرض عليها الخضوع والإنصياع له، كائنة ما كانت العرقلة، فإن واجه البحر وهم يموج ويصهل صهيل فرس جامح لا يريد أن يمكن من ظهره أحداً، سخّره وركب ظهره وجلس على غاربه فإن واجه منه الأمواج الغضاب مخرها بمواخر السفن العظام الجسام التي لا تكاد تحفل بغضب البحر وجموحه وصهيل الأمواج الغضاب وهي كمدن تنتقل على ظهر البحر الخائب المنهزم أمام إرادة الإنسان وفطنته التي أودعها الله في رأسه الصغير فكان بهذه الهبة عالماً كبيراً لا يزال يأتي في كل يوم بجديد وعجيب أعجب من الذي سبقه يجعل اللاحق السابق منه بما فيه من بواعث العجب وخوارق العادة شيئا بسيطاً ساذجاً ، فإن تطرق في سبيل الإنسان الجبل الذي لا نجد ما نشبهه به في الصمود والثبات والرسوخ لم يتركه الإنسان ليبقى في حاله مَظهراً للصمود والثبات ولم يأذن له بأن يكون سبباً لإطالة طريقه فإما أن يجعله كأن لم يكن قاعاً صفصفاً لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً وإما أن ينقب جوفه ويخرج من جانبه الآخر ولا يقبل الإنسان ذل الانهزام ولو أمام الجبل والأمثلة من عبث الإنسان بمظاهر الطبيعة كثيرة ولا شأن لنا بإصابته في ذلك أم إخطاءه ، إنما نريد أن نلقي نظرة دقيقة عميقة إلى ظاهرة جديدة جعلت العالم الكبير قرية صغيرة وأصبح بها التواصل إلى أقصى المدن وأبعد البلاد راحة الحلقوم إلى أن صار الرجل يتكلم الرجل أو المرأة أو من يشاء وهو في في هذا الجانب من الكرة الأرضية وصاحبه في الجانب الآخر فيرى مباشرة صورته ويسمع صوته ، فلا أدري هل لهذه الرويّة من توقف وإمساك فلاأدري ماذا سيكون بعد هذا؟؟!!!

هذه الظاهرة التي نتكلم عنها هي الجوال الذي هو أكثر وسائل التواصل الاجتماعي شيوعاً وعموما ، فلا يكاد بيت من البيوت بل كيس من الأكياس يخلو من هذه الوسيلة العجيبة ، فأيدي الكبار والصغار من النساء والرجال مليئة بأنواعها وأصنافها ولكن المشكلة التي واجهها العالم بالنسبة إلى هذه الوسيلة أنها أُبدعت واخترعت لأن تخدم التواصل الاجتماعي وتجعله أسهل وأقرب وأعمّ وأوسع ولكنها ما خدمته بل هدمته ، فالرجل يأخذ الجوال بيده ويفتحه كبابٍ إلى عالم لا نهاية له ، عالمِ الأضداد والأشباه والأخلاط والنظائر ، عالم الخواطر والوساوس ، عالم الملهيات والمغفلات ، عالم المهلكات والموبقات ، عالم الخير والشر ، عالم الامتحان بين قلة أسباب النجاة وكثرة أسباب الهلاك ، عالم الاختبار بين كثرة المفاسد وقلة المصالح ، فبينما هو غريق هذا البحر الذي لا شاطئ للنجاة والخلاص منه يغفل كل الغفلة عن عالمه الذي يعيش فيه ، عالم تكوّنه أسرته ، وأسرة تكوّنها امرأة أتعبت نفسها لتهيئ طعاماً شهياً وشراباً هنيئاً يخلقان فلى شفتي حبيبها بسمة تزيل عن جسمها التعب، فلا يعتني الرجل بعنايتها ويغفل أيضاً عن أفراخه الصغار فتحت أفواهها لتتغذى من حنان أبيها وعطفه وعنايته ولطفه وتتربى بتربيته ولكنها رجعت خائبة يائسة من أب لم ترمنه إلا غفلة وغضّ الطرف عن جميع مشاعرها

فهذا الأب القاسي القلب ، عديم الرحمة ، الغافل جوّع شعور استعطاف أفراخه الصغار البائسة وشعور استرحامها وشعور استلطافها وأذاق أطفاله مرارة اليتم وهو بجنبهم ، فغاية الشقاء لهم أن يذوقوا مرارة اليتم والأب بجنبهم وأن يجوعوا والطعام بين أيديهم وأن تهزل جميع مشاعرهم وقوتها عند أبيهم وأن تموت أنفسهم وأحاسيسهم في أنفسهم ولكنهم أحياء لا يطلع الأب على المقبرة التي أحدثها والمجزرة التي أقامها بيده في أنفسهم ، مجزرة صرعاها المشاعر وقتلاها الأحاسيس ، وغاية الشقاء أن ينكسر القلب بين الضلوع ولا يسمع صوته أحد ، غاية التجرد والوحشة أن تتجرد وتنخلي والأنيس الوحيد الذي بإمكانه أن يملي فراغك وخلاءك بجنبك جالس ولكنه مع الأسف الأسيف غريقُ عالمٍ آخر، عالم غير هذا العالم، عالم كما يقال عنه مجازي لا حقيقة له في الخارج، أبطاله ملفقون غير حقيقيين وإن كانوا حقيقيين فقلما كانوا في مدزك منك وقلما كان بإمكانك أن تتمتع بصحبتهم وتتلذذ بلقاءهم، هذا العالم معرض لكل ما تشتهي وتتمنى خيراً كان أم شراً، ولكن دأب هذا المعرض أن يريك كل ما تتمنى وتشتهي ويزهِّدك في جميع ما تملك من غير أن تمتعك بأقل شيء مما فيه، فيبلغ بك إلى أن تعاف امرأة كنت لا تتصور الحياة دونها أو تستثقل عندك أفراخك التي كنت لا تتحمل يوماً فراقها، هذا العالم المجازي يحرمك من طعم الحقيقة، يحرمك من أن تتمتع بجميع مواهبك وتلتذ بجميع ما لديك من النعم ويجعلك تستبشع اليوم ما كنت تتمطق به أمس، أعرف رجالاً من الصلحاء الأخيار والأتقياء الأبرار سمعوا من بعض فوائد هذا العالم الوسيع كالاطلاع من الأحداث والأخبار وسهولة الاتصال فدخلوه ولكنهم تركوه مع أنهم أصابوا في استخدامه، تركوه لما رأوا من أنه لا يترك من دخله يخرج بسهولة ولا يسمح لمن خصّص له وقتاً أن ينجي ببعض وقته لشيء آخر، تركوه لما رأوا مضاره الهائلة غلبت على فائدته القليلة الضئيلة وخرجوا منه لما رأوا دخوله الخروج من كل شيء وودعوه لما رأوا التسليم عليه وداعاً من كل شيء قيّمٍ في حياتهم. قلت هذا لتعرفوا أني لم أقل بأن هذا العالم من ألفه إلى ياءه ضرر ومن بابه إلى محرابه خطر لكنني أردت أن أنذر وأحذر من جانبه السيئ المدمر الهدام، فإنه لكل شيء استخدامان. سيئ وصواب، كما أن النفس قد ألهمت فجورها وتقواها، ومن القول رشيد وسديد ومنه خطأ وضلال، منه شرك ومنه توحيد ومنه إيمان ومنه كفر ومنه إخلاص ومنه رياء وكثير من الأشياء أبدع ليخدم أمن البشر وسلامته ولكن صار بالضلال في استعماله يهدمهما، كالديناميت، كان الهدف من إبداعه استخدامه لشق الطرق في بطون الجبال لاستخراج المعادن ولكنه صار الأن يستخدم في أيدي أشأم الناس لتحقيق أشأم الأهداف كما أن الجوال أبدع لنفع الناس ولكن الناس أخذوه بأيديهم كمقاريض يقرضون به عن جوانب حياتهم شيئاً فشيئاً ويقصُرونها ويقطعونها إرباً إرباً قطعة قطعة يوماً فيوماً فلو فرضنا الحياة ورقةً كتبت فيها المرأة والأولاد والأصدقاء والأساتيد والأحباب والعبادات والمعاشرات والأسفار والرحلات وكل ما يمكن أن يتمتع به المرء في حياته لكان هذا الجوال مقراضاً تقطع به كل يومً عن هذه الورقة قطعة حتى لا يبقى سواك وسوا هذا المقراض الذي في يدك شيء، هذا وإن صرفنا النظر عن معصية الله عزوجل، فلعل المرء أن يكون قد قطع العروة التي بينه وبين الله بهذا المقراض، فعلى كل منا أن يلقي نظرة دقيقة عميقة ليرى هل بقي منها شيء أم لا ويفاجئ نفسه وضميره ببعض التساؤلات هل جوالي هذا يخدم الإسلام أم يهدم الإسلام؟

هل جوالي هذا يخدم أهدافي السامية أم يهدمها أو يغفلني عنها ولا يسمح لي بأن أراها أمام أعيني ونصبها؟

هل جوالي هذا وسيلة إيصال إلى القيم أم مقراض يقرض عن حياتي القيم قطعة قطعة؟

فبعد هذه التساؤلات عليه أن يعض بنواجذه على ما بقي ويلصق ما قطعه بيده من غير أن ينتبه قطعة فقطعة، فيا أخي دع المجاز وتمتع بالحقيقة وأدرك ما فات قبل أن يفوت عنك ما لم تدرك واحرص على ما تملك قبل أن لا يبقى أمامك إلا سبيل الحسرة عليها واعلم أن الندم لا يغني بعد العدم شيئاً اللهم السلامة السلامة والنجاة النجاة من الملهيات الموبقات.



ساعتان.. مع اللوبي الصهيوني

عمر عاصي
مدون فلسطيني

كثيرًا ما نسمع باللوبي الصهيوني وإنجازاته حتى بات بعضنا يتخيّله كأنه خارق القوى أو كأنه لا يُهزم. وفي المانيا مثلاً، رأيت بنفسي كيف قاموا بشنّ حملة شعواء على مُراسل قناة ARD الألمانية حين أجرى تقرير عن أزمة المياه في الضفّة، وليس عن السلاح النووي الإسرائيلي، فوصل الامر بتهديده بالقتل، كما رأيت كيف قاموا بإلغاء مساق في إحدى الجامعات الألمانية لأنه ذكّر أن إسرائيل تعذّب الفلسطينيين، وكيف اضطرت عميدة الكليّة للتنحي من منصبها بسببهم!

لا شك أن المخفي أعظم، ولكن هل هذا اللوبي خارق حقًا؟ شبكة الجزيرة وفريق وحدة التحقيقات فيها أكّد لنا أن هذا وهم، فاللوبي ورغم كُل قُدراته الخارقة، إنه قابل للاختراق، وهذا ما استطاع فعله الصحفي المُتخفي تحت اسم "روبين" لمدّة ٦ أشهر والذي أصبح صديقًا مُقرّبًا من أحد موظفي سفارة تل أبيب في لندن وهو "شاي ماسوت" الذي أُقيل بعد عرض الفيلم مُباشرة، كما أُقيل غيره ممن قام "روبين" بفضحهم بكاميرا خفيّة ذكيّة مُعلقة على صدره، بعد أن كانوا يتوقعون منه المساعدة في تطوير عمل "شبيبة أصدقاء إسرائيل" داخل حزب العمال في بريطانيا.

سلسلة وثائقي "اللوبي" جعلتنا "نُجالس" نشطاء اللوبي، ونستمع إلى أحاديثهم والنجوى بينما هم يتناولون الطعام في أحد مطاعم لندن، سمعنا إحداهن وهي تعترف في حضرة الكاميرا السريّة: "هل تعلم أنني كُنت في المخابرات ٤ سنوات؟"

الحقيقة، أن «اللوبي»" ليس أول وثائقي عن نشاط اللوبي الصهيوني، فهناك وثائقي Inside Britain's Israel Lobby من انتاج القناة الرابعة البريطانية عام ٢٠٠٩، ومع أن التسميه توحي بأن الوثائقي يفضح اللوبي من الداخل، إلا أنه لم يأخذ المُشاهدين في الواقع إلى "الداخل"، وإنما جعلهم أكثر فهمًا لكيفيّة عمله من خلال فضح نُشطاء اللوبي وتبرعاته السخيّة للساسة في بريطانيا والتي وصلت خلال ٨ سنوات إلى حوالي ١٠ مليون جنيه استرليني، أو حتى من خلال فضح عمل مؤسسات مثل المركز البريطاني الإسرائيلي للاتصال والأبحاث المعروف بـBICOM ممن تبذل جهودًا حثيثة من أجل التشهير بكل من يجرؤ على نقد إسرائيل، والحديث عن مجازرها، مستوطناتها أو سلاحها النووي أو حتى أزمة المياه مثلاً!
سلسلة وثائقي «اللوبي» فعلت هذا وأكثر، فقد جعلتنا "نُجالس" نشطاء اللوبي، ونستمع إلى أحاديثهم والنجوى بينما هم يتناولون الطعام في أحد مطاعم لندن، سمعنا إحداهن وهي تعترف في حضرة الكاميرا السريّة: "هل تعلم أنني كُنت في المخابرات ٤ سنوات؟" كما سمعنا أخرى تتوعد أمام "روبين" من ناشطة من أجل فلسطينية وهي تقول: لقد رأيتها وفكّرت في القضاء عليها.. لقد تدرّبت كراف مجاع" - (- تقنيّة قتال يدويّة طورها الجيش الإسرائيلي) -، ولكن أخطر التصريحات كان حديث "شاي ماسوت" على وجبة عشاء في مطعم فاخر وهو يُخطط مع زُملائه للإطاحة بمجموعة من أعضاء البرلمان البريطاني من المعارضين للسياسات الإسرائيلية، مثل "آلان دانكن" المعارض لإقامة المستوطنات الإسرائيلية في الضفّة!
صحيحٌ أن استقصائي "اللوبي" قلب لندن رأسًا على عقب، إلا أن الأهم أنه قرّبنا من الحيل التي تلجأ إليها مجموعات الضغط الصهيونية في الخارج وسمعناها من أفواههم هُم ونشاطهم، فرأينا كيف يُمكن بسهولة أن يُطعن بشخص بأنه "مضهد للمرأة او لديه رُهاب من المثليين" إذا انتقد "اسرائيل"، وسمعنا نقاشاتهم وهم يُحيكون تُهمة "معاداة الساميّة" لمن انتقدت سياسة الاستيطان الإسرائيلي، كما رأينا كيف أن هناك أشخاص يعملون ليل نهار من أجل أن تبقى الدعاية الإسرائيليّة هي الأقوى، وهو ما يدعونا كفلسطينيين أن نستيقظ، وندرك حجم التحديات التي بانتظارنا.
أما الدرس الأخطر الذي يجب أن نتعلمه من الأربعة أجزاء التي شاهدنا ضمن «اللوبي» هو أن اللوبي الصهيوني القابل للاختراق، قابل للهزيمة أيضًا!

مقالات في الفكر

عبد الله عبيداللهي

نحن نَحترمُ

نحن نحترم كلّ من يخالفنا في الفقه مادام يحترم أئمتنا والفقهاء من الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله إلى شيخ الإسلام تقي العثماني.

نحن نحترم كل من يخالفنا في المنهج والفكر ما دام يحترم مشايخنا وقادتنا المصلحين المرشدين الدعاة المتصوّفين عبر التاريخ الإسلامي من الشيخ عبد القادر الجيلاني إلى المعاصرين.

نحن نحترم من يحترم ماضينا في الخلافة والسياسة والحضارة. نحن نحترم من يحترم ماضينا في الحديث والسيرة والتفسير. نحن نحترم من يحترم ماضينا في الفقهين الظاهر والباطن(التصوف).

من لا يحترم هذه الأركان الهامّة من ماضي المسلمين وحاضرهم جميعا فلا شك أنّ في قلبه مرضٌ، و أنّ به سفاهة، لا ينفع معه الاحترام ولا الكلام، فلا تضيّع وقتك الثمين مع أمثالهم يا أخي الكريم!

التعليم السيء

في الكتاتيب القديمة كان التعليم يبدأ بالقاعدة البغدادية و"كريما ببخشاى بر حال ما"، و"تحفة النصائح" وكتب أمثالها، فيها عقيدة وأخلاق وآداب الحياة... فيترعرع الطفل المتعلم كبيرا، عظيم النفس واثقا بدينه، متأدبا بوالديه، متمسكا بكثير من الآداب...

لكن في المدارس الابتدائية الراهنة يعلّمون الطفل المعصوم عن معركة كربلاء، وأن يزيد كان هكذا.. وأن الحسين رضي الله عنه قُتل هكذا، تعليمٌ يبدأ ببيان الفتن والحروب بين المسلمين للأطفال الصغار أسوء أنواع التعليم في وجهة نظري، ليس لهذا النوع من التعليم ثمرة في أذهان ونفوس البراعم الصغار إلا زرع الحقد الكاذب وغرس الكراهية الضارّة.

يومَ تنقرضُ الحضارة الغربية

يوم تنقرض الحضارة الغربية سينقرض معها أذنابها وعملاؤها ووكلاؤها المتحكّمون الطغاة المتجبرون في العالم الإسلامي؛

يوم تنقرض الحضارة الغربية سيختفي معها كيان الصهاينة اليهود والموساد، والجريمة المنظّمة العابرة للقارات، والتلاعبُ باقتصاد العالم واستنزاف خيرات الشعوب، ومنظماتُ الأمم المتحدة الجائرة، وصندوقها وبنكها الدولي، وتتلاشى الحدود الكاذبة المصنوعة التي فصّلت بين أفراد شعب واحد وأمة موحدة؛

يوم تنقرض هذه الحضارة المادّية البائسة تختفي معها الشركات الضخمة التي تنهب العالم نهبا وتمتص دماء الشعوب المقهورة على أمرها، والقنابلُ الذرية والطائرات الحربية المدمّرة الفتاكة، وتجارةُ المخدرات وبيوتُ الدعارة وقنوات العهر والخلاعة التي انتشرت في أنحاء العالم، ويزول معها هذا الفساد الواسع الذي ظهر في البرّ والبحر في ظل هذه الحضارة المزيّفة؛

يوم تنقرض الحضارة الغربية ينقرض معها الكثير من هذه الجامعات الضخمة في البناء، الفارغةُ من الإنتاج والإبداع، والتي أفنتْ طاقات شبابنا وأموال شعوبنا، وتحلّ محلّها الكتاتيب التقليدية ومدارسنا الدينية التي خرّجت لنا أمثال عمر المختار، والشاه إسماعيل الشهيد، وأنور شاه الكشميري و...؛

يوم تنقرض الحضارة الغربية يختفي معها النفط الذي لهيب نيرانه للمسلمين ودفئها ومنافعها للكافرين المجرمين، وتختفي معها هذه الأجهزة المتنوعة التي علّمتنا البلادة والبدانة والاستكانة والاستدانة؛

يوم تنقرض الحضارة الغربية يكون سماء المدن والقرى صافيا زاهيا مُشرقا ليس فيها دخان قطارات ولا طائرات ولا سيّارات، ولا أدخنة مصانع، ولا حرارات كربونية، ولا أي شيء من هذه القاذورات التي لوّثت سماء الدنيا؛

حضارةٌ إذا انقرضتْ أقبل إلى البشرية الخيرُ كله، حضارة إذا انقرضتْ أقبلت إلى البشرية الراحةُ كلها، حضارة إذا انقرضتْ تُهيمن على العالم الطمأنينةُ وراحة البال، لا تُساوي جناحَ بعوضةٍ أمامَ دين عظيمٍ- إذا غاب واحدٌ من تعاليمه من الحياة فُتحتْ علينا وعلى البشرية كلّها أبوابُ الخسارة والدمار والفتنة والفساد.

شخص ينتظر الصباح

شخص ينتظر الصباح كي يغسل كليته، شخص ينتظر الصباح كي يأخذ جرعة الكيماوي،

شخص يُصبح على قصف الطائرات والراجمات،

شخص يصبح ولا يجد ما يسدّ به جوعه، شخص يصبح ولا يجد ما يقيه من برد قارص، شخص يصبح على مجموعة من الأمراض والأوجاع، شخص يصبح ساهرا على مئات من الوساوس والخيالات، شخص يصبح على مئات من الأحزان والهموم والغموم، وشخص يصبح كالأنعام والهائم أو الوحوش و السباع.

فإن كنت أنت يا أخي! ممن تصبح وتمسي مُنعَما عليه بنعمة الإيمان والإسلام، مُعافاً في جسده، آمناً في بيته، عنده قوتُ يومه، فاعلم أنّ الدنيا قد حيزت لك بحذافيرها...

كأنّهم ورثوا المستشرقين

الفقه الإسلامي ومصادره مِن ضمن ما حاربه المستشرقون

المبغضون للإسلام، وسعوا في تخريبه وهدمه، وفي زعزعة الثقة به وبحيويته في أذهان المسلمين....

لكن مع وجود الغلاة المتجمّدين هذه الأيام كأنها لم تبق حاجة إلى أن يُكلّف المستشرقون أنفسهم في محاربة الفقه ومصادره مرّة أخرى.

وكأن هذه الطائفة التي حصرتْ الحق كله في نفسها حملتْ أوزار تلك المهمّة البغيضة من كواهل المستشرقين، بحيث تراهم في كتاباتهم وحلقات دروسهم يستهدفون كل صغير وكبير في الفقه مما لم تبلغ إليه أفهامُ المستشرقين ولا أوهامهم بغيةَ هدمِ كلّ ما مضى من جهود وخدمات لفقهاء الأمة وبناء عمارة جديدة على الشاكلة الموجودة في أذهانهم، حتى الأئمة الفقهاء الكبار أيضا لا يسلمون أحيانا من طعنات ألسنتهم الحداد حينما تأخذ واحدا منهم الحميةُ الباطلة على شاكلته الجامدة...

الثعلب العجوز

لم ينجو من الاستعمار بلد مسلم إلا السعودية وأفغانستان.

أما البلاد الأخرى فقد قسمت بين المستعمرين في عهد الاستعمار الغربي.

أراد البريطانيون احتلال أفغانستان لكنهم عجزوا بسبب المقاومة الشرسة التي تعرضت قواتهم لها في هذا البلد المسلم.

والمنطقة الأخرى التي نجت من الاستعمار الغربي هي بلوشستان إيران، دخلت القوات البريطانية هذه المنطقة لكنهم تعرضوا لهجمات القبائل البلوشية في قرى "زاهدان" و"خاش"، فغادروها.

بخلاف الإيطاليين الذين احتلوا ليبيا فتعرّضوا لمقاومة المجاهدين بقيادة البطل المغوار المجاهد عمر المختار، فرغم تكبدهم الخسائر الكبيرة لم ينسحبوا إلا بعد أن وقع الفأس في الرأس.

إن الدولة البريطانية أو الثعلب العجوز هي أدهى دولة مستعمرة، فما إن شعرتْ في بلد أنها متعرضة لمقاومة مسلحة انسحبت من ميدان المعركة إلى ميدان المؤامرات والألاعيب السياسية.

كان البريطانيون متحالفين للولايات المتحدة الإمريكية أثناء الاحتلال الأخير للعراق، هناك أيضا خدعوا الإمريكيين، فقد قسموا مناطق تواجدهم العسكري في العراق، واختاروا لأنفسهم البصرة والكوفة وجنوب العراق، بينما كان نصيب الإمريكيين بغداد والفلوجة والرمادي...

ففي نفس الوقت الذي كان الجنود البريطانيون في أمن وراحة في فنادق جنوب العراق، كان رعاة البقر الإمريكيون يتساقطون صرعى في أرياف بغداد وضواحيها وفي الفلوجة والرمادي برصاص القناصين...

يا له من ثعلب عجوز ماكر!

مصنع الإيمان

قال تعالى: {يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون} هكذا وصف القرآن الكريم الكفّار بأنهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، فمن الطبيعي أن يكون لديهم علم صناعة الأجهزة والوسائل المادية والعلوم التي لها علاقة بالإعمار والعمران نتيجة حبّهم الزائد للدنيا، واليهود أحرصهم على الحياة الدنيا، فهم أكثرهم جمعا للمال واتباعا للعلوم المادية. في ع صرنا أقام الغرب الكافر مصانع لكل شيء له علاقة بالحياة المادية، ولديهم أيضا مصانع عظيمة للأجهزة والأسلحة المتطورة التي يمكن بها إبادة بلاد بأكملها بين ليلة وضحاها.

لكن هناك مصنع واحد في العالم لا يملكه إلا المسلمون، وهو مصنع الإيمان، في المواجهات والصراعات بين الكفار والمسلمين عبر التاريخ انهزم الكفار دائما بسبب انتاجات هذا المصنع الموهوب من عند الله تعالى.

لذلك استهدفوا منذ قرون هذا المصنع بسلاح فتاك يسميه الدعاة بالغزو الفكري.

وهذا السلاح كان أسوء وأفتك بالمسلمين، وكان سبب تعطيل هذا المصنع وتوقف عجلاته لقرون، ويوم يشتغل كما اشتغل في القرون اللّامعة من تاريخهم ستُهزم الجموع الكافرة المحيطة ببلادنا ويولّون الدبر.

الأدب الماجن؛ نعم أم لا؟

شطرٌ لا بأس به من الأدب العربي أدبٌ مستهجن، بل الشعر الجاهلي لا يكاد يخلو بيتٌ من أبياته من مجون واستهجان وحبّ وغرام. كأن للشعر الجاهلي وغير الجاهلي هو النصيب الأكبر من المستهجنات. والغريب أن البعض من هذا الشعر الذي يضمّ مستهجنات يتم تدريسه في جامعاتنا الدينية أيضا، و والأغرب أن أولئك الطلبة الذين لا يُقيمون للغة العربية أدنى اهتمام تراهم إذا دُرست هذه الأبيات يستمعونها بخشوع وخضوع!!!!

يرى البعض أن الأدب المستهجن الماجن لا يليق بلغة القرآن الكريم وبلغة سيد المرسلين، ويجب إزالة كل ما له أدنى علاقة بالمجون والاستهجان والحبّ والغرام من الأدب، اللهم إلا من يريد التخصص في الأدب، فله أن يغوص في الأدب واللغة بحذافيرها.

ويرى آخرون أن الأدب المستهجن شطر أساسي من الأدب، وذخيرة مهمّة لا بد منها، وهي بعدُ مُعينةٌ على إتقان اللغة والأدب، فلا ينبغي إهمالها.

تبسّم وهو ينظر إلى صحابته

الرواية للبخاري، والرواي أنس بن مالك الأنصاري ذلك الصحابي الجليل الذي تشرّف بخدمة حبيبه عشر سنين.

صحبةٌ وخدمةٌ، اجتمع نور الصحبة مع بركة الخدمة،

هذا الصحابي بقلبه الحافل من محبة مخدومه يرسم لنا في بضع كلمات حالة لو اجتمع بلغاء الجن والإنس وفصحائهما على وصفها لعجزوا!

يصف لنا آخر نظرة رسول الله لأصحابه، ويصف لنا آخر فرحة الصحابة برؤيته، يروي أن رسول الله ينظر إلى الصحابة ويبتسم، نعم! ينظر إلى الصحابة ويبتسم لأنه يحبّ أصحابه، وكاد أصحابه يفتتنوا في الصلاة، يقول أنس بن مالك رضي الله عنه:

حتى كان يوم الإثنين، وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم، كأن وجهه مصحف(من حيث صفاء البشرة والجمال)، ثم تبسم يضحك، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم، فنكص أبوبكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه، صلى الله عليه وسلم.



AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع ا لمسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

98

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN



المحاورالثلاثة المصيرية التي أوصى بها الشيخ سليم الله خان رحمه الله في آخر خطابة له:

- بقاء الدنيا موقوف على بقاء الإسلام، حسب ما جاء في القرآن والحديث، وبقاء الإسلام موقوف على بقاء المدارس الدينية.
- جميع القوات وصلت ليلها بنهارها بهدف الحط من أثر المدارس الدينية، وإيقاف عجلاتها، لكنها لم ولن تنجح.
- المدارس الدينية تتمع بأهمية بالغة، إلا أن الأهم من هذا هو التفات المدرسين إلى كيفية قلوبهم.